وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

العنوان :

خصائص الإيجاز في النظم القرآني

مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص : لغة و دراسات قرآنية

إعداد الطالبين :

- **محمد مسعودان**
- بن سعد العيدي

تحت إشراف الدكتور

- د. قبلي بن هني

السنة الجامعية : 1435 - 1436 هـ الموافق لـ :2014-2015 م

كلمة شكر

نشكر الله ونحمده الذي علمنا وألهمنا وشق أبصارنا وأسماعنا وحرك أيدينا فأقلامنا ووفقنا بحوله وقوته إلى إتمام عملنا هذا .

الحمد الله الذي لا يشكر على محمود سواه ولا يحمد على مكروه سواه من منبر العلم هذا أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ الكريم موجهنا في هذا العمل الأستاذ المحترم "قبلي بن هني" مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى ﴾ رواه الترمذي.

وإلى كل أساتذة قسم علوم الإسلامية نشكرهم جزيل الشكر على مجهوداتهم الجبارة لإيصالنا إلى هذه الدرجة من العلم.

بن سعد محمد

الإهـداء :

إلى من يتوجب علي إهداء جهدي المتواضع لهما، والداي الكريمين إعترافا بفضلهما وتضحياتهما المستمرة، وإلى أفراد أسرتي ، وإلى جميع أساتذة قسم العلوم الإسلامية، وأسأل الله عز وجل أن يجعل ما قدموه لي من علم في ميزان حسناتهم.

إلى الأستاذ الدكتور: قبلي بن هني، الذي شهد غرس هذا البحث وجزاه الله عني ألف خير لما قدمه لي من نصح وتوجيه.

إلى كل أصدقائي الذين درست معهم في قسم العلوم الإسلامية دون استثناء .

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع.

محمد

الاهداء

أهدي عملي المتواضع

مولاي وخالقي عز وجل الذي أنعم علي بنعمة الصحة والعفوي والعافية وأرجو أن يتقبله مني خالصا لوجهه الكريم.

من بعثه الله رحمة مهداة للبشرية جمعاء سيدنا الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وإلى آله وصحابته الكرام أجمعين وإلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إلى والدي عبدالقادر

إلى فيض المحبة والحنان والعطف والأمان إلى التي سهرت الليالي من أجلي وسعت تلاعيمي للوصول إلى هذا المستوى إلى التي ظللت عاكفا ما أعدت لها جزءاً من ما منحته أمي الغالية أبقاها الله لي ذخرا وحفظها لي من كل شيء خضرة.

إلى إخوتي الأعزاء: الحاج، محمد، تقي الدين، أحمد ريان، نسيبة، ريتاج.

إلى أغلى ما أملك جدي الحاج محمد وجدتي الغالية الحاجة كلثوم، وإلى خالى العزيز الطاهر وعائلته وإلى خالي العزيز أحمد وإلى خالتي العمارية وخديجة وهجيرة اللاتي وقفوا معي في السراء والضراء وإلى روحي الطاهرة خالتي الحرة ولا أنسى بذكر خالي محمد الطاهر بوزياني .

إلى الحاج أمحمد التجاني الذي أفاض علينا بعلمه وأخلاقه و آدابه الرفيعة وإلى الحاج عبد القادر بومقواس شيخي ومعلمي وأستاذي إلى عابد كباش ومزوز يحياوي و محمد الطاهر التجاني وكل أصدقائي الذين درسوا معي وجماعة الحزب وحي **50** مسكن وإلى كل من لم يذكره قلم ذكرته في القلب.

بن سعد

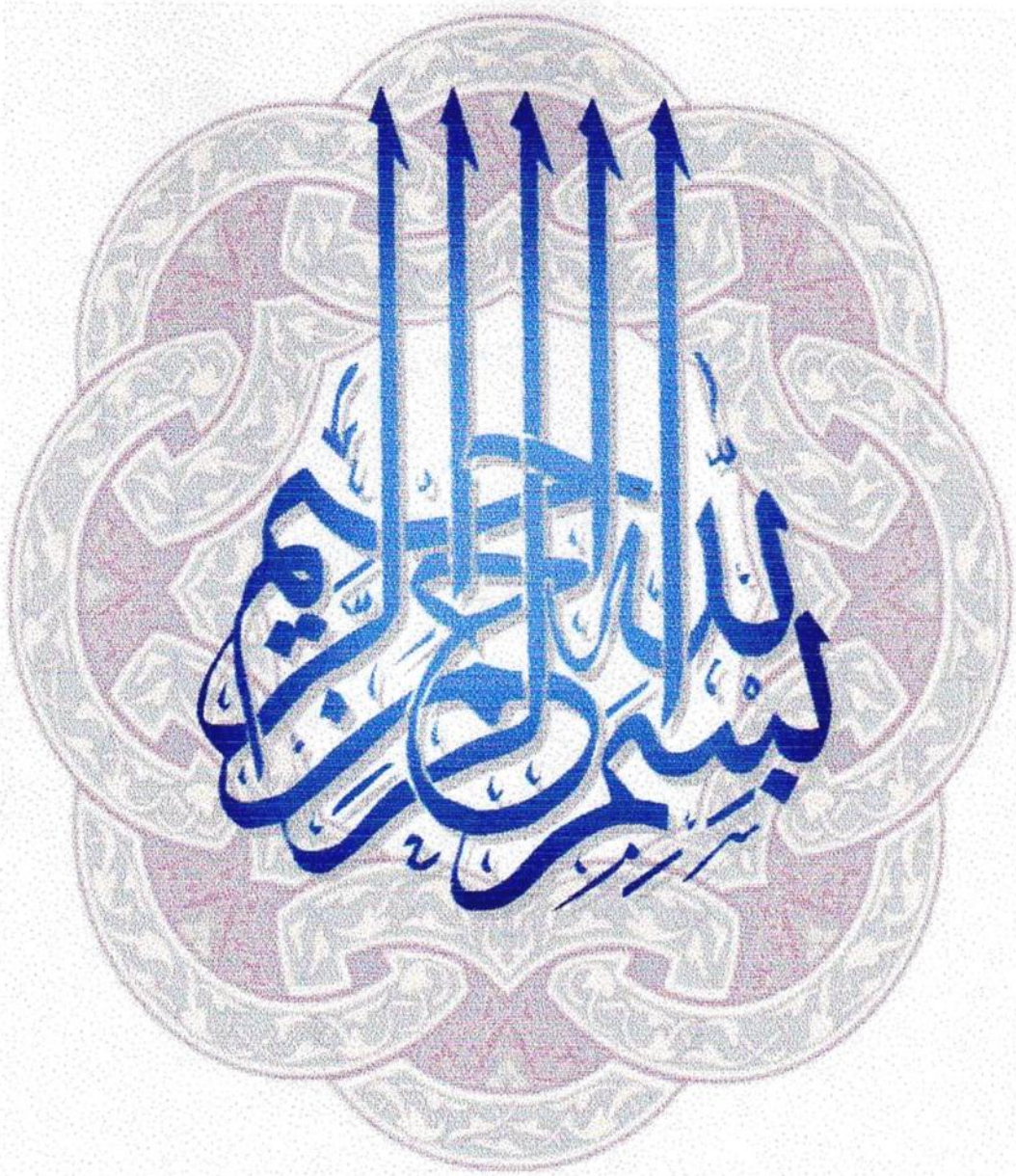
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة

د لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

د أنزل الله عز وجل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان معجزة الله الكبرى التي تحدى بها عرب الذين عرفوا بفصاحة اللسان وبلاغة القول، فالقرآن هو المعجزة الخالدة التي تخاطب الأجيال في كل العصور.

ولذلك كان القرآن الكريم الشغل الشاغل لكثير من العلماء منذ القدم، وعلى الرغم من تنوع دراساتهم وتعددها وما بذله الدارسون للقرآن من جهود للإحاطة بالكثير من جوانبه فقد بقيت هذه الجهود قاصرة، شاهدة بذاتها على أن النص القرآني تجاوز كل الطاقات البشرية، ولعل أبرز هذه الجوانب هو الجانب اللغوي لما أولاه المسلمون من أهمية كبيرة على غرار الجوانب الأخرى، فإذا كان القرآن العظيم هو أحسن الحديث فلا غرابة أن نجد الدارسين والعلماء قد سخروا أقلامهم لخدمة القرآن والتصدي لكل من يطعن في جانب من جوانبه.

إن القرآن قد أنزل بلسان عربي مبين مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء:192-194] ، وقال تعالى: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾[الزمر:28].

فالقرآن في الحقيقة هو نظم ليس ككل النظم الأخرى لأن العرب وجدوا في أسلوبه وبيانه خصائص لم تستوعبها أساليبهم، إذ لما حاولوا أن يأتوا بمثله عجزوا عنه مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:88].

ومن هنا كان البحث في وجه الإعجاز البلاغي والمتمثل في علم البيان والمعاني والبديع ضرورة لبيان إعجاز كتاب الله تعالى لذا اهتم العلماء بعلوم البلاغة الثلاثة (البيان المعاني البديع).

ونجد من موضوعات علم المعاني أسلوب الإيجاز الذي يعد وجها من وجوه الإعجاز القرآني، إذ ليس الإيجاز قصورا لغويا أو خلخلة في التركيب أو دلالة عبثية كما يدعي بعض الطاعنين في الأسلوب القرآني فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

من خلال ما درسنا في مسارنا الجامعي لأساليب القرآن الكريم وقع اختيارنا على أسلوب مهم وميزة من مميزات الإعجاز البلاغي في القرآن ألا وهو أسلوب الإيجاز وذلك لحساسية هذا الموضوع لأن بعض الطاعنين يرونه ث، ومن هنا كان الهدف الأول الذي دعانا إلى البحث في هذا الموضوع فارتأينا أن يكون بحثنا هذا موسوما بـ "خصائص الإيجاز في النظم القرآني".

إشكالية البحث:

يطرح البحث جملة من الإشكالات أهمها:

- ما مفهوم الإيجاز في القرآن الكريم؟ وما هي دواعي الإيجاز وضوابطه؟
- هل يصطدم الحذف في القرآن الكريم بالإيراد؟
- هل للإيجاز خاصية القسم المكي دون المدني؟
- هل يكفي العقل دليلا على إيجاد الجزء المسكوت عنه في العبارة القرآنية؟

أسباب اختيار الموضوع:

- ن الإيجاز لون من ألوان الإعجاز البلاغي.
- بيان أن الإيجاز ليس خلط وإنما هو فن بلاغي.
- الرغبة في معرفة ما أضمر في القرآن الكريم.
- طبيعة التخصص المعرفي المتمثل في اللغة والدراسات القرآنية.
- تتبع جماليات الإيجاز ودوره البلاغي والتبليغي في القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

- محاولة إيجاد الجزء المضمرفي القرآن الكريم
- بيان الدور التبليغي للإيجاز.
- الكشف عن خصائص النظم القرآني من خلال إبراز جماليات الإيجاز.

- الدفاع عن لغة القرآن من خلال معرفة خصائص الإيجاز.

منهجية البحث:

- عرضنا بعض آراء علماء البلاغة في موضوع الإيجاز بنوعيه القصر والحذف.
- اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع بحثنا نذكر بعضا منها ديل المعنوي من ظاهرة الحذف ناصح الخالدي، الإيجاز والإعجاز الثعالبي، التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور، وظائف التبليغ إحسان عسكر لسان العرب بن منظور.
- تطرقنا إلى تعريف بعض المؤلفين في الهامش.

دراسات سابقة.

- اعتمدنا على بعض المذكرات منها:
- خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم من إعداد: إبراهيم ميهوبي.
- بلاغة الايجاز في الشعرية العربية من إعداد: يوسف بديدة.
- من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم من إعداد فاطمة قرايون.

رموزالتنصيص:

- <<...>>: دلالة على النقل الحرفي للنصوص.
- [...]: دلالة على أن الكلام مقتطع، والإكتفاء بما يخدم الموضوع فقط.
- (د،ط): تعني دون طبع.
- (ط،ج): تعني طبعة جديدة.
- (د،ت): تعني دون تريخ.
- **خطة البحث:**

قسمنا البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، ومنهجية البحث وفي ما يلي بيان ذلك:

1-المقدمة: تكلمنا فيها عن إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع وأهميته، خطة البحث.

2-**التعريف بمصطلحات ذات صلة.**

أ- الإعجاز البلاغي

ب- أوجه الإعجاز البلاغي.

3-**الفصل الأول: قراءة لمصطلحات الإيجاز وأبعاده اللغوية.**

***المبحث الأول**: حقيقة الإيجاز

- **المطلب الأول:** الإيجاز لغة وأهم إطلاقاته اللغوية.
- **المطلب الثاني:** الإيجاز اصطلاحا عند بعض العلماء.

* **المبحث الثاني:** أقسام الإيجاز

- **المطلب الأول:** آراء بعض العلماء في أقسام الإيجاز.
- **المطلب الثاني:** أضرب الإيجاز
  - ✓ **العنصر الأول:** إيجاز الحرف (قصر، حذف)
  - ✓ **العنصر الثاني:** إيجاز المفردة (قصر، حذف)
  - ✓ **العنصر الثالث:** إيجاز الجملة والجمل (قصر، حذف)

4-الفصل الثاني: بلاغة القرآن الكريم في الإيجاز

***المبحث الأول:** الإيجاز القرآني والإنفتاح الدلالي.

- **المطلب الأول:** مراعاة التناسب بين الإيراد والحذف في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** الإيجاز القرآني وانسجام النص.

***المبحث الثاني:** الوظائف التبيلغية للإيجاز القرآني.

- **المطلب الأول:** الإقناع العقلي
- **المطلب الثاني:** الإمتاع العاطفي.

5-**الخاتمة:** وفيها جملة ما استخلصنا من بحثنا هذا.

تمهيد:

يعد الإعجاز البلاغي باباً عظيم المنزلة ، خاض فيه علماء البلاغة والتفسير منذ أمد بعيد، إذ هو الوجه الذي تحدى به الله تعالى فصحاء العرب وقادة البيان، ولا يزال هذا لتحدي قائما بذاته على مر العصور واختلاف الأزمنة، وسنتطرق في هذا التمهيد لحقيقة الإعجاز البلاغي.

أولا: الإعجاز: أ- لغة: من مادة (ع،ج،ز) بمختلف إشتقاقاتها تدل على الضعف وعدم القدرة، وفي لسان العرب لابن منظور « العجز نقيض الحزم والعجز الضعف والمعجزة عجز: عدم القدرة وأعجزني فلان أي فاتني والعجز مؤخر الشيء: ج:أعجاز والتعجيز التثبيط »[1] والإعجاز مصدر من الفعل (أعجز) يدل على معنى الفوت وعدم الاستطاعة والقصور عن الطلب.

ب- إصطلاحا: هناك مفهومين للإعجاز حسب آراء بعض العلماء حيث يقترن كل نوع منها بنوعية المتلقي والمخاطب.

أولا: يدل المفهوم الأول على الاستسلام والخضوع والقصور يثبت لهؤلاء المدعين والمفترين في كل زمان ومكان . مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة: 23-24].

وفي هذا المقام يقول مصطفى صادق الرافعي (ت1298هـ)[2] :«إنما الإعجاز شيئان: عف على القدرة الانسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الانسان واتصال

[1] - **لسان العرب، ابن مظورط1** دار صادر، بيروت (دت)ج5 ص369.

[2] - هو مصطفى صادق بن غبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، أديب وشاعر ولد عام 1880م، **توفي عام** 1937م، ومن أهم ما خلده: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، تاريخ آداب العرب ، ديو**ان الشعر** . ينظر من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم، فاطمة قرايون، مذكرة مقدمة لنيل مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر1، 2010-2011.

ايته ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه فكأن العالم كله في العجز انسان واحد»[1] .فالقرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم في الماضي والحاضر والمستقبل.

ولذلك هو عبارة عن حقيقة ثابتة ومستقرة ، بل هو:« وجود لغوي ركب كل ما فيه على أن يبقى خالدا مع الانسانية، فهو يدفع عن هذه اللغة العربية النسيان، وهذا وحده إعجاز» [2]. فكان القرآن الكريم كتاب الدهر الذي حفظت به اللغة العربية من الاندثار. «هذا وقد اشتهر العرب بفصاحتهم وبلاغتهم العالية، فجاء القرآن آية غقلية تناسب نضجهم الفكري فكان الإعجاز البلاغي في حقهم من جهة البلاغة هو: أن يرتقي الكلام في بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته »[3] .

، ليس الهدف من الإعجاز القرآني العرقلة عن الادراك والتدبر في آي الذكر الحكيم إنما القصد منه بيان علو بلاغة ومزايا النظم القرآني، والعرب هم من كشف عن هذا النظم حيث يقول شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)[4] :« إنما اعجزتهم مزايا ظهرت في نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظه».

ثانيا: وأماالمفهوم الثاني للإعجاز يدل على: «الإكتشاف والاستنتاج ويثبت لهؤلاء تخصصين في دراسة لغة القرآن والضاربين في علوم اللغة ، اذ أن كلمة الإعجاز ليست سلبية مطلقا، وإنما ترتبط كذالك: « باشتغال الذهن بما حوله . يقصد فهمه أكثر فأكثر » وذلك بحسب الطاقة الاستعابية للباحث في بلاغة القرآن والعربية»[5] .

---

[1] - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي (دط)دار الكتاب العربي بيروت 1427هـ - 2005م ص107.

[2] - المصدر نفسه، ص 13 .

[3] - من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون .

[4] - هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي الجرجاني ولد في جرجان عام 400هـ ، اشتهر بلقب شيخ النحوي والعربية واضع أصول البلاغة توفي عام 471هـ من أشهر ما خلف: دلائل الإعجاز ، **أسرار البلاغة** الرسالة الشافية . ينظر: من أسرار الإيجاز، فاطمو قرايون، من التمهيد.

[5] - من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، من التمهيد.

من خلال« تتبع معاني القرآن ومحاولة الوقوف على أسراره وتفتيق دلالة الألفاظ في كل مرة، وبالتعمق والتدقيق أكثر فأكثر»[1].

فقد جاء في (النبأ العظيم) عبد الله دراز أنه:« كلما إزداد المرء بصيرة بأسرار اللغة وإحسانا في تصريف القول وامتلاكا لناصية البيان ازداد بقدر ذلك هضما لنفسه وإنكارا لقوته ، وخضوعا بكليته أمام أسلوب القرآن»[2].

وفي هذا المضمار يقول أيضا الإمام الخطابي(ت319هـ[3]):«إنما عجز الانسان عن الإحاطة بجميع أسماء اللغة العربية وألفاظها التي هي ظروف المعاني والحوامل، ولا تكتمل معرفتهم لاستفاء جميع النظوم».[4]

والإعجاز بالنسبة لأهل اللغة: « مشغلة العقل البياني العربي في كل الأزمنة »[5]

2- تعريف البلاغة:

أ- **لغة:** هي من مادة (ب،ل،غ) وهي توحي بمعنى الإكتفاء وفي هذا المقام يقول ابن منظور(ت711هـ)[6]:«بلغ الشيء بلوغا وبلاغا وصل وانتهى وابلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده [...]والبلاغ ما بلغك والبلاغ الكفاية

---

[1] - المرجع السابق ص 14.

[2] - النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن عبد الله دراز (دط)دار القلم ، الكويت 1404هـ - 1984م ص61.

[3]- هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي ، الخطابي ولد سنة 319هـ كابل ، توفي عام 388هـ ، من مخلفاته: شرح البخاري، غريب الحديث. ينظر الأعلام للزركلي ج2، ص273.

[4]- بيان إعجاز القرآن، للخطابي ضمن ثلاث رسائل الرماني ، الخطابي الجرجاني ، تحقيق محمد خلف(دط)دار المعارف ،مصر (دت) ص24.

[5]- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ص13.

[6]- هو: أبو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور الانصاري ولد عام 630هـ بمصر، توفي عام 711هـ ، أشهر مؤلفاته: لسان العرب . ينظر: الأعلام للزركلي ج 7 ص108.

والإبلاغ الإيصال وكذلك التبليغ»[1].ويعرفهاالفيروزآبادي(ت729هـ)[2] «والاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما:الإيصال[...] من بالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد ولم يقصر»[3].

البلاغة من المنظور اللغوي كما تشير المعاجم اللغوية تعني الوصول إلى الهدف والإخبار عن الشيء والجد في الطلب .

اصطلاحا: للبلاغة تعريفات عدة يقارب بعضها في الدلالة منها:

1-مااختص بجانب التأثير النفسي والوجداني كقولهم: « إنما البلاغة إيصال المعنى الى القلب في أحسن صورة من اللفظ »[4] أو هي: « كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه»[5].

2-ومنهم من حصرها في مبحثي الإيجاز والاطناب كقولهم: البلاغة أن يبلغ المتكلم بعبارته مراده من إيجاز بلا إخلال، وإطالة في غير إملال»[6]. ويعرفها آخرون بأنها: « وضع الكلام موضعه من طول أو إيجاز مع حسن العبارة [...] والبلاغة: لمحة دالة وإيجاز لغير عجز وإطناب من غير خطل، والإيجاز هو البلاغة».[7]

ومما تجدر الإشارة اليه أنّ المراد بالبلاغة هوأنّ: الإيجاز والإطناب أعم وأدق مباحث البلاغة، فأي مبحث بلاغي لا يخرج عن أحد الوجوه إما إيجازا وإما إطنابا وإما مساواة.

---

[1] - لسان العرب ، ابن مظور ج8، ص419-420.

[2]- هو:محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ،أبو الطاهر مجد الدين الشرازي الفيروز آبادي ولد بمدينة كارزين ، جنوبي شيراز ، تميز بكثرة الرحلات العلمية أشهر كتبه القاموس المحيط ، ينظر: من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، من التمهيد.

[3] - قاموس المحيط فيروز آبادي ط3 ، بيروت ، لبنان 1413هـ - 1993م ص45.

[4]- النكت في إعجاز القرآن ، للرماني ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز ط3، تحقيق:محمد خلف الله، دار المعارف مصر،1976، ص69.

[5]- البلاغة، للمبرد ، تحقيق رمضان عبد التواب ،ط2 مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 1985م ص81.

[6]- حسن التوسل في صناعة الترسل ، شهاب الدين محمود الحلبي ، تحقيق أكرم عثمان(دم) دار الرشيد العراق 1980م ص102.

[7]- العمدة في صناعة الشعر ونقده، القيرواني تحقيق عبد الواحد شعلان ط1 مكتبة الخانجي القاهرة 2000م، ص382.

3- ومن علماء البلاغة من رد مفهوم البلاغة إلى النظم كقولهم: « البلاغة إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ومضادة شكلها، وأن يقرب بها البعيد يحذف منها الفضول»[1].

وبالجمع بين المركبين (إعجاز وبلاغة) أن الأسلوب القرآني قد بلغ القول فيه رجة الكمال فلا يطاوله فيها أبلغ البلغاء، وبهذا الصدد يقول المبرد[2]: « لازيادة ولا نقصان [...] إن هذا الكلام لا يجل عن أن يبلغه وصف أو يحيط بكهنه قول»[3] .

فالقرآن كما جاء وصفه في كتاب (سحرالبلاغة وسرالبراعة) للثعالبي: « ميدان لا يقطع إلا بسوابق الأذهان ولايسلك إلا ببصائر البيان[...] أوفى قدرا وقيمة [...] كلام يصعب على التعاطي، ويسهل على الفطنة»[4]

ثالثا: أوجه الإعجاز البلاغي: هناك عدة آراء للعلماء في أوجه الإعجاز نذكر منها:

بلاغة الحرف: فالحرف القرآني معجزة من حيث دلالته، وفي هذا المقام يقول مصطفى الرافعي: « فالحرف الواحد من القرآن معجز في موضعه [...] فما من حرف أو حركة في الآية إلا وأنت مصيب من كل ذلك عجبا في موقعه والقصد به»[5]، ثم العجب في طريقة نظم هذه الحروف، التي تشكل في تلاحمها: « لحنا مطربا بفرض نفسه على صوت القارئ »[6].

---

[1]- البلاغة، المبرد، ص81.

[2]- هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان، ولد بالبصرة عام 210 هـ ، اهتم بالرواية والشعر، من شيوخه أبوعثمان المازني والسجستاني ، توفي عام 285هـ ، من مؤلفاته: البلاغة ، الكامل في اللغة والأدب ينظر: الأعلام للزركلي ج7 ص144 .

[3]- البلاغة، للمبرد ص90.

[4]-سحر البلاغة وسر البراعة. للثعالبي تحقيق عبد السلام الحوفي (دط)دار الكتب العلمية ، بيروت ص46-47.

[5] - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي ص159-160.

[6] - من روائع القرآن، تأملات علمية وأدبية في كتاب الله، البوطي طبعة جديدة، يروت 1996م ص112.

ثانيا: الطريقة المتميزة في التعبير والتي تجتمع لها صفات الجمال والفصاحة وقد أجمل الإمام الخطابي صفات هذه الكلمة بقوله: « واعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني »[1]

ثالثا: بلاغة النظم [2] : وهو الوجه الذي قال به الكثير من علماء البلاغة خاصة الجرجاني، لأن الأسلوب القرآني نظم ليس ككل النظوم، لأنه جمع ثلاث أمور صار بها أرفع وهي: « لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لها ناظم »[3]، ولهذا كان البناء القرآني بدايته إلى نهايته نسيجا محكما بين وحدات السور مهما تعددت الأغراض وتنوعت لمواضيع، فقد جاء في كتاب (من روائع القرآن) للبوطي:« أن التعبير القرآني يظل جاريا على نسق رفيع واحد من السمو في جمال اللفظ ورقة الصياغة وروعة التعبيررغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواضع والوعد والوعيد»[4].

رابعا: غة المعاني: ولها عدة أوجه منها ما يحمله اللفظ من: « معاني سطحية وعميقة »[5]، وإما« رار الحقائق في صور وأشكال مختلفة من التعبير والأسلوب»[6]. وقد« راعى القرآن الكريم في صياغته الأسلوبية الناحية النفسية في نقل المعاني مراعيا بذلك حال المخاطبين» [7].

خامسا: شمولية الخطاب القرآني: وذلك ان الصياغة القرآنية صالحة لمخاطبة الناس جميعا، فالآية بمضامينها الواسعة تتيح للمخاطبين قسطا من الفهم والادراك على أن: « العامي من الناس يفهم منها السطح القريب، والمثقف منهم يفهم مدا معين من عمقه

---

[1] - بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الخطابي ص24.
[2] - النظم أو نظرية النظم، أسسها الجرجاني وهي تعني: تركيب العبارة وفق علم النحووعلم المعاني ينظر: من روائع القرآن، البوطي ص113.
[3] - بيان إعجاز القرآن، للخطابي ص24.
[4] - من روائع القرآن، البوطي ص113-114، ص173.
[5] - المرجع نفسه ص120.
[6] - بيان إعجاز القرآن للخطابي ص33.
[7] - فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية الى غصرنا الحاضر، نعيم الحمصي ط2 بيروت 1980م ص377.

أيضا والباحث المتخصص يفهم منها جذور المعنى»[1] وهذا تحقيقا لمعني اليسر المشار إليه في قولـــــــه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[القمر :40].

سادسا:ازدواجية التأثير العقلي والنفسي، فالقرآن يجمع بين أمرين لاغنى لأحدهما عن الآخر، حيث يمثل الأمر الأول في كونه« سلطة فنية»[2]والثاني في كونه« سلطة روحية»[3] فالسلطة الفنية هي:« نزل الخطاب القرآني من المتلقي منزلة حضورية فاعلة»[4]، وأما السلطة الروحية فتتمثل في: «توظيف الحوار الفكري في البرهان على منطقيتها وتؤصل مقولها بأسباب الاقناع»[5]، وفي هذاالمقام يقول الإمام الرافعي، مبرزا القيمة التأثيرية للقرآن على العقل والقلب:«إن لكلام الله تعالى أسلوبا خاصا يعرفه أهله ومن امتزج القرآن بلحمه ا الذين لا يعرفون منه إلا مفردات الألفاظ وصور الجمل فأولئك عنه مبعدون»[6].

ويرى سيد قطب[7] أن أثر القرآن في المتلقي يشمل العربي وغير العربي بقوله:« إن الأداء القرآني يمتاز ويتميز عن الأداء البشري [...] حتى ليبلغ أحيانا أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون من العربية حرفا»[8].

ولا ضير أن الإعجاز البلاغي من العلوم المهمة القيمة، قد كان ولا يزال الوجه الأكثر بحثا، وكل تلك الأوجه البلاغية التي تَوَصَلَ ليها العلماء البلاغيون والمفسرون تكشف عن القيمة الفنية للأسلوب القرآني.

---

[7] - من روائع القرآن، البوطي،(ط،ج)، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1416هـ، 1996م، ص115.
[2] - الخطاب القرآني، سليمان عشراتي، (دط)دوان المطبوعات، بن عكنون ، الجزائر (دت)ص5.
[3] - المرجع نفسه،ص6.
[4] - المرجع نفسه،ص6.
[5] - المرجع نفسه،ص6.
[6] - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، صادق الرافعي ص118.
[7] - هو سيد قطب بن إبراهيم، ولد في موشا، بمصر 1324هـ ، سجن عام 1953م ، واعدم سنة 1967م. له كتب كثيرة منها في ظلال القرآن ومشاهد القيامة في القرآن، النقد الأدبي. ينظر: الأعلام للزركلي ج3 ص 147-148.
[8] - في ظلال القرآن، سيد قطب ج3،ط15، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ،1988م، ص178.

ن الإعجاز البلاغي نجد أسلوب الإيجاز القرآني الذي حير عقول البشر وخاصة يريدون أن يطعنوا في هذا الدين، وهذا ماسنتطرق إليه في بحثنا هذا جملة وتفصيلا.

المبحث الأول: مفهوم الإيجاز لغة و اصطلاحاً.

إن الكلام العربي لا يخرج عن ثلاثة أساليب إما إيجازاً أو إطناباً أو مساواةً، فقد ارتأينا أن نقف عند أحد هذه الأساليب، ألا و هوالإيجاز.

ولأهمية هذا الفن البلاغي:« فقد تسابق عليه البلغاء، فالإيجاز بالنسبة للبلاغة كما يقول أحمد حسن الزيات (ت1388هـ)[1]: «أصل و روح و طبع، و لكنه في البلغاء قوة و روية و عمل و غربلة، وتنقية وتصفية وتصعيد و تركيز»[2]، فهذه الصفات التي أشار إليها حسن الزيات تُلبس الإيجاز معنى الأصالة و الصفاء، فقد كان أبلغ البلغاء محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال:« من كَثُر كلامه كَثُر سقطه...»[3]. هذا ويعد الإيجاز من الفنون البلاغية الأساسية التي تسع مجالات كثيرة، وسنعرض في هذا المبحث مفهوم الإيجاز لغةً و أبعاده اللغوية و مفهوم الإيجاز اصطلاحاً.

1- هو أحمد حسن الزيات ولد بقرية كفرد ميرة بمصر عام 1302،أسس مجلة الرسالة، توفي عام 1388هـ،أهم آثاره: وحي الرسالة، ينظر: الأعلام لزركلي ج1ص113.

[2] - دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، ط2، القاهرة، 1967م، ص109.

[3] - رواه البيهقي في شعب الايمان، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد سعيد زغلول، ط1، 1410هـ، برقم: 4994، ج4، ص257، والحديث ضعيف، ينظر: السلسلة الضعيفة، للألباني، الرياض(م،ع،س)،ط1، 1412هـ، برقم: 4643،ج10، ص167.

المطلب الأول: الإيجاز لغةً و أهم إطلاقاته اللغوية

أولاً: تعريف الإيجاز:

أ- **لغةً:** هناك عدة تعاريف لغوية للإيجاز، وسنتطرق إلى البعض منها، حيث بين ابن منظورعن المعاني اللغوية المختلفة لمادة (و.ج.ز) بقوله:« وجزالكلام وجازة وجزاً و أوجزه، قل في البلاغة وأوجزه، اختصره [...]، وأوجز الكلام: قصَّرته [...] و رجل ميجاز: يوجز في الكلام و الجواب [...]، و رجل وَجِز: كثير الحركة[1].

وقد وقف فيروز أبادي على المعاني اللغوية نفسها (و.ج.ز)[2]. تبين لنا من خلال القراء المعجمية لمادة (و.ج.ز) أن دلالة الإيجاز تُحيل إلى معنى الاختصاروالتقصير في الكلام و الإسراع في القول و الإجابة.

ب- **أهم أبعاد الإيجاز اللغوية:** إن للإيجاز أبعاداً لغويةً تقترب من معناه اللغوي ولها الكثير من العلماء في تعريفاتهم، و أكثرها تداولاً و شهرةً: الاختصار الإشارة الإيماء، الإيحاء الاختزال، التكثيف و الاختزان.

وأما الاختصارفهو أقرب هذه المفاهيم وألصقها بمفهوم الإيجاز لغةً. و معناه في اللغة: «اختصار الكلام إيجازه [...] لاختصار حذفُ الفضول من كل شيء وسلوك سبيل التصفية»[3].

وأما الاختزال فالمراد به: «الاقتطاع و الاضمار و الحذف»[1].

1- لسان العرب لابن منظور،ج5، ص427.
2- القاموس المحيط، فيروز أبادي، ص40.
3- لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص240.

ومن أشهر الاستعمالات اللغوية لمصطلح الإيجاز، الاقتصاد، الذي يعني: «الاكتفاء في المقال و ترك الإسراف فيه، وضده الإفراط، مرادفه الاعتدال في الشيء»[2].

كما اندمج مصطلح الإيـ ـز تحت اسم الإشارة و الإيماء والإيحاء، وكل هذه المصطلحات يقصد بها في الكلام فهم المعنى المشار إليه بسرعة و استنتاج المقصود من المنطوق.

وأما التكثيف فهو: «الكثرة، و هو المتراكب الملتف من كل شيء[3]».

وأما الاختزان فيراد به: «الاحراز، واختزنتُ الطريق، اختصرته، وأخذنا مخازن الطريق و مختصرها أي أخذنا أقربها»[4].

«إذن، هذه هي أهم أبعاد الإيجاز اللغوية، و لكن التعريف الذي يقارب مفهوم الإيجاز هو الاختصار، و تجتمع هذه الأبعاد اللغوية لمصطلح الإيجاز على معنى القِلَّةِ و القرب والسرعة»[5].

1- المصدر السابق ،ج11، ص203.

2- المصدر نفسه،ج3، ص353.

3- المصدر نفسه، ج3، ص296.

4- المصدر نفسه، ج 13،ص139.

5 - من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص 36.

المطلب الثاني: الإيجاز اصطلاحاً عند بعض العلماء.

ج- تعريف الإيجاز اصطلاحاً:

للإيجاز عدة مفاهيم اصطلاحية تقارب بعضها البعض في المعنى و الدلالة، و كل هذه التعريفات ترفع من شأن الإيجاز إلى حد اعتبار البلاغة إيجازاً[1]، و جعله الرمَّاني (ت:384)[2] في أعلى مراتب البلاغة، و اتخذه أول المباحث البلاغية ترتيباً و تحليلاً[3] و من علماء البلاغة من أدرج هذا الفن ضمن عنوان الاشارة، و تعني: «أن يكون اللفظ القليل مشاراً به إلى معانٍ كثيرة بإيماءٍ إليها، أولمحة تدل عليها»[4]، أو هي: «بُعد المرمى وفرط المقدرة والكلام لمحة دالة، واختصارٍ و تلويحٍ يُعرف مجملاً، و معنى بعيد من ظاهر لفظه»[5]. و قيل في تعريفها: «أن يكون المعنى زائداً عن اللفظ، أي أنه لفظٌ موجز يدل على معنى طويل على وجه الإشارة و اللمحة»[6].

ويعرفها الباقلاني(ت:403هـ)[7] بقوله: «وهواشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة»[8].

كما أن اللمحة ليست دائما دالة على المعنى بوضوح، بل قد يكون السياق العام هو الموجه الأساسي للمعنى باجتماع: «الإشارات، العلامات، الألفاظ، المقام و القرائن»[1].

1- البيان و التبيين، الجاحظ،ج1،ص67-68.

2- هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرمُّاني، ولد ببغداد عام 296هـ، توفي عام384هـ، من أبرز ما خلَّف: النكت في الإعجاز القرآني، و غيرها ينظر: الأعلام للزركلي،ج4، ص317.

3- النكت في إعجاز القرآن للرماني، ص70.

4- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،1404هـ، 1984م، ص383.

5- العمدة في صناعة الشعر و نقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420هـ، 2000م، ص393.

6- سرُّ الفصاحة، الخفاجي الحلبي،ط1 1982م، ص207.

7- هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني، ولد بالبصرة عام 338هـ، توفيعام403هـ، أشهرمؤلفاته: شرح الإبانة، كشف الأضراروهتك الأستار ،وغيرها،ينظر: الأعلام للزركلي،ج6،ص176.

8. إعجاز القرآن، الباقلاني ط4، بيروت،1997م،ص113.

و لك أعطى ابن سنان الخفاجي الأهمية و ولوية في فهم المعاني للمخاطب واشترط إلى جانب الاختصار اللفظي عدم الغموض بقوله: «فإن كان الكلام الموجز لا دل على معناه دلالة ظاهرة فهو عندنا قبيح مذموم، لا من حيث كان مختصراً بل من حيث كان المعنى فيه خفياً»[2].

و لصة القول في مفهوم الإشارة أنها عبارة عن اختصار الكلام و تكثير المعاني المُشار إليها التي بها يحصل الإفهام. و عليه، فهي في مفهومها الاصطلاحي لا تقارب مفهوم الإيجاز إلا إذا حدث بمقاس اللفظ القليل و المعنى الكثير، و نجد أيضا أن ابن أبي الأصبع (ت:654هـ)[3] ـ فصَّل القول في تحديد شروط كلٍّ من الإيجاز و الإشارة بقوله: «الإيجاز بألفاظ المعنى الموضوعة له، و ألفاظ الإشارة لمحة دالة، فدلالة اللفظ في الإيجاز دلالة مطابقة، و دلالة اللفظ في الإشارة إما دلالة تضمن أو دلالة التزام»[4]. و لعله يقصد بدلالة المطابقة: « لة اللفظ على معناه الذي وُضِع له في اللغة»[5] و أما دلالة تضمن فيُراد بها: «حصول معنى فيه من غير ذكره له باسم أو صفة هي عبارة عنه»[6].

وأما دلالة الالتزام فيُقصَد بها: «دلالة المعنى الذي دلَّ اللفظ على معنى لفظٍ آخر»[7] و بذلك يوفِّق ابن أبي الأصبع بين المصطلحين الإيجاز و الإشارة. و أما كلمة الإيجاز بوصفه مصطلحاً و مفهوماً فقد أولاه علماء البلاغة القدامى أهمية كبرى، وسارعلى نهجهم

1- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، ناصح الخالدي،ط1، دار الصفاء،عمان،2007،ص 11.

2- سر الفصاحة، للخفاجي،ص،243.244.

3- هو: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن المصري المعروف بابن أبي الأصبع،ولد بمصرعام589هـ، أشهرمؤلفاته:بديع القرآن، تحريرالتعبير، وغيرها،ينظر:الأعلام للزركلي ج4،ص35.

4- بديع القرآن، ابن أبي الأصبع، (د،ط)، مكتبة نهضة مصر، 1957م، ص82.

5- دلائل الإعجاز، للجرجاني، تحقيق محمد التنجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م.

6- إعجاز القرآن، الباقلاني، ص274.

7- دلائل الإعجاز، للجرجاني،ص78.

الكثيرمن العلماء مُحدثين، يقول الجاحظ[1] في تعريفه: « و الكلام الذي قلَّ عدد حروفه و كثر عدد معانيه و جلَّ عن الصنعة و نزّه عن التكلُّف»[2].

وقد حدد الرماني مفهوم الإيجاز بقوله: «هو تقليل الكلام من غير اخلال بالمعنى»[3]. وأما عز الدين بن عبد السلام (ت:660هـ)[4] فقد وسم الإيجاز بجوامع الكلم وعرفه بقوله: «كل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة»[5]،و نى كلامه هو أن الكلمة متى قلَّ عددها و ؛ثرت دلالاتها،فذاك هو عين الإيجاز.

االباقلاني فحدد معنى لإيجاز بقوله: «فإنمايحسن ، ترك الإخلال باللفظ والمعنى،فيأتي باللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة»[6].

فأسلوب الإيجازيعتمد في بنائه على اللفظ القليل و المعنى الكثير، بحيث يرجع في فهم المقصودإلى:«قدرة المتكلم والمستمع على إدراك المتغيرات»[7] وقد يُفهم عن طريق:«الإيحاءالذي ينبعث من مكنونات النُّظم وطرائق التأليف»[8]، وقدجاءعلماء البلاغة :ثون بالتعريف نفسه، إلاأن هناك فارق في التعبير دون الدلالة، وتتلخص جميع أقوالهم عن الإيجازفي التعبيرعن المعاني الوفيرة باللفظ القليل شرط الوضوح، وقد اتسعت

[1] - هو: أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكناني، الملقب بالجاحظ، ولد 150 هـ، توفي،255هـ، من مخلفاته: البيان والتبيين،وغيرها ينظر: الأعلام، للزركلي، ج5، ص74.

2- البيان والتبيين، للجاحظ،ج2،ص244.

3- النكت في إعجاز القرآن، للرماني،ص70.

4 – هوالعز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عزالدين الملقب بسلطان العلماء، ولد سنة577هـ، توفي بالقاهرة عام660هـ، من كتبه: تفسير القرآن وغيرها. ينظر :الأعلام للزركلي،ج4،ص21.

5- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،عز الدين بن عبد السلام، ط1995،1م،ص11.

6- إعجاز القرآن، الباقلاني،ص284.285.

7- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ،رجاء عيد، ط2،الإسكندرية،(د.ت)،ص81.

8- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، ناصح الخالدي، ط1،عمان،1422هـ، 2007م، ص72

ظرة بعض المحدثين لهذا الفن البلاغي، من ذلك نجد أحداً يقول أن الإيجاز:«شحن للألفاظ بأكبر قدر من المعاني و لا يكفي بما تدل عليه الألفاظ

والتعابير [...] حتى تتبلور و تتلون و تتسع ثم تتشعب إلى معانٍ أخرى يتحملها اللفظ بالتعسيرو التأويل»[1].

و من البلاغيين المحدثين من أطلق على الإيجاز اسم الاختزان قائلاً: «هو الجنوح إلى الإيماء و تفاعل مع المعاني العريضة التي يكتنفها اللفظ و كأنه نواة لكل ما يدور من معانٍ و تفصيلات و ظلال المعاني»[2].

«ويتضح من خلال هذا التعريف أنه يختلف عن مفهوم الإيجاز لدى علماء البلاغة السابقين، إذ أن الاختزان في هذا التعريف يُراد به دلالة المفردة على معانٍ أكثر عمقاً وأشدأثرا،وأما مفهوم الإيجازعند البلاغين هو التعبيرعن المعاني الكثيرة بألفاظٍ قليلة[3]».

«ولكن هو عند علماء الأسلوبية[4] أن:«الإيجاز صناعة تعبيرية تتميز بالكثافةوالتوازن والبعد عن الضبابية الدلالية [...]، إذ يعتمد أسلوب الإيجاز التعبيري في بنائه الخارجي خلي على قدرة المنشئ في التعامل مع الوحدات اللغوية دون الإخلال في توازن النواتج الدلالية [...] و السرعة في اقتناص الشاهد و البديهة في إدراك العلاقات البنائية و الاعتماد على الجوهر في إجراء الاستنباط و الاستنتاج»[5].

فالإيجاز في تصورهم بناء فني يتميز بالكثافة و الوضوح الدلالي و الذي يتبين لنا من خلال هذا العرض أن أسلوب الإيجازلا يختص بمواضيع معينة، بل هو من المباحث

1- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط7،القاهرة1994،ص336.337.

2- جماليات المفردة القرآنية،أحمد ياسوف، تقديم: نور الدين عتر، ط1، دمشق، 1994م، ص270.

3 - من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون،ص44،

4-«الأسلوبية محاولة منهجية ترتكز على فهم النص من خلال لغته...» ينظر: من أسرار الإيجاز،فاطمة قرايون، ص44 .

5- من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص44.

البلاغية التي تعم مواضيع شتى، والإيجاز القرآني إيجاز مبدع لأنه استوعب كل شروط الإيجاز «من قلة لفظ و غزارة المعاني و وضوح الغرض و إثارة الذهن وتوليد الفكر»[1].

وحاصل الأمر أن الإيجاز سمة من سمات الأدب الرفيع، ولحسن ما نختم به هذا المبحث قول صاحب (التلخيص) للقزويني عن الإيجاز بقوله:«باب رفيع المنزلة، شامخ في الشرف بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، و نابها الذي تفتر عنه»[2].

1- في الإعجاز القرآني،أحمد مختار البرزة، ط1،دار المأمون للتراث 1988م،ص471.

2- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق عبد الرحمن برقوقي، ط2،بيروت 1932،ص209.

المبحث الثاني: أقسام الإيجاز.

المطلب الأول: أنواع الإيجاز و آراء بعض العلماء

لقد عُرِّف الإيجاز منذ أمد بعيد و يكاد يتفق جميع علماء البلاغة على تقسيمه إلى قسمين: قصر و حذف، فأما الأول فهو:«أن يوحي لفظ قليل بمعنى كثير إيحاء تلقائياً لا غموض فيه»[1]، و هذا هو إيجاز القصر، أما الثاني فهو: «تهذيب الكلام من الحواشي الزائدة و الاقتصار على اللفظ المشع بجوهر المعنى»[2].

اختلفت آراء علماء البلاغة لأقسام الإيجاز، فاتفقوا في بعض النقاط و اختلفوا في بعضها.

فقد قسَّم الرماني الإيجاز إلى وجهين: الأول «إيجاز القصر و هو: بنية الكلام على اللفظ و تكثير المعنى من غير حذف»[3]، و ضرب مثالا لهذا النوع قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾ [البقرة 179]، وأما الوجه الثاني فهو إيجاز الحذف وعرَّفه بقوله:«هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال،أو فحوى الكلام»[4] فالرماني بهذا التعريف لا يجيز الحذف إلا بوجود دليل على الجزء المضمر و هذا الدليل

1- في إعجاز القرآن،أحمد مختار البرزة،ص471.
2- المرجع نفسه، ص471.
3- النكت في إعجاز القرآن، للرماني،ص71.
4- المصدر نفسه، ص71.

ا لفظي أو حالي، وأتى بمثال لذلك قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: 73]، إذ تقديرالكلام: «حصلوا على النعيم الذي لا يشوبه التنقيص و التكدير»[1] و بيَّن الرماني الغاية من هذا الحذف «حتى تذهب النفس فيه كل مذهب»[2].

كما يرى الرماني أن إيجاز القصر «أغمض من ـ و إن كان الحذف غامضاً للحاجة إلى العلم بالمواضع التي يصلح فيها من المواضع التي لا يصلح»[3].

إذن، فقد سار معظم علماء البلاغة على التقسيم الأول الذي وضعه الرماني و اشتهر به (قصروحذف) و منهم من بلغ به التقليد إلى حد اقتباس النكت البلاغية.

وأما ابن الأثير(ت:637هـ)[4] فقسم الإيجاز إلى قسمين: أما الأول فهو: «إيجاز ما لا يحذف منه شيء و هو على قسمين:

أ- «ما ساوى لفظه معناه، و يسمى إيجاز التقدير»[5].

ب- «ما زاد معناه على لفظه و يسمى إيجاز القصر»[6].

وأما الثاني فهو إيجاز الحذف، و هو: «ما يحذف منه المفرد و الجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف و لا يكون فيما زاد معناه على لفظه»[1].

1- المصدر السابق، ص70.

2- المصدر نفسه، ص71.

3- المصدر نفسه، ص71.

4- ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ضياء الدين المعروف بابن الأثير،ولد عام 558 هـ، ي ببغداد عام 637هـ، من مؤلفاته:المثل السائر،الجامع الكبير و غيرها،ينظر:الأعلام للزركلي،ص31،ج3.

5- «ما دلّ لفظه على معناه دلالة ظاهرة و لم يكن خفياً مستغلقاً»سر الفصاحة للخفاجي،ص206.

6 ـ من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص49.

ريقول ابن الأثير أيضا في القسم ا ِل إيجاز ما لا يُحذف منه شيء:«إن التنبه له عسير لأنه يحتاج إلى فضل تأمل و طول فكر لخفاء ما يستدل عليه، ولا يستنبط ذلك إلا من رست قدمه في ممارسة علم البيان و صار له خليقة و ملكة»[2]، و ما نفهمه من هذا القول أن هذا النوع من الإيجاز لا يدركه جميع الناس إلا المتخصصون في علم البيان.

وأما القسم الثاني فإنه«يتنبه له من غير كبير كلفة في استخراجه لمكان المحذوف عنه»[3] هذا الصنف أيسر لدلالة القرائن على المعنى، و ذهب ابن سنان الخفاجي إلى تقسيم هذا الفن إلى ثلاثة أضرب:

أولها: إيجاز المساواة و هو: «أن يكون المعنى مساوياً للفظ»[4].

والثاني: أطلق عليه مصطلح التذبيل بقوله: «أن يكون اللفظ زائداً عن المعنى و فاضلاً عنه»[5].

والثالث: فقد سماه بالإشارة و عرفه بقوله:«هو أن يكون المعنى زائداً عن اللفظ أو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالةً واضحةً ظاهرة»[6].

فإبن سنان الخفاجي[7] ذكر مصطلحين جديدين للإيجاز وهما التذبيل والإشارة.

1- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،ابن الأثير،ج2، تحقيق: أحمد الحوفي، الرياض، ط2. 1983، ص81.

2- المصدر نفسه، ج2،ص115.

3- المصدر نفسه، ج 2 ص115.

4- سر الفصاحة، للخفاجي، ص207.

5- المصدر نفسه،ص207.

6- المصدر نفسه،ص208.

7 - هو: محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي،ولد 423هـ، توفي466هـ، من مخلفاته، سر الفصاحة وغيرها ينظر: الأعلام ، للزركلي، ج4، ص122.

وما نلحظه أن تلك المفاهيم لها هدف واحد ألا و هو السمو بمكانة هذا النوع البلاغي عن سائر أنواع البيان و تعتبره: « يب الكلام بما يحسن به البيان و الإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر و تخليصها من الدرن»[1].

وأضاف بعض الباحثين في علم المعاني صنفا ثالثاً للقسمين السابقين (قصر وحذف) صنف آخر سمَّوه بإيجاز القَصْر و عرفوه بقولهم: «إيجاز يعتمد على ضم الجملة المثبتة إلى الجملة المنفية و استخراج جملة ثالثة مثبتة منفية بطريق القَصْر»[2]، و قد عُدّ هذا البلاغي من انواع الإيجاز لأنه أسلوب: «يجمع جملتين متنافرتين في جملة واحدة»[3]، بحيث يكون في تركيبهما: «إيجاز بحذف جملة و إيجاز بتقليل اللفظ»[4].

والقصر كما جاء في (التعريفات) للجرجاني هو: «تخصيص شيء بشيء و حصره فيه»[5]، و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: 144].

« و جاز سبلٌ متعددة يؤدى بها، منها: «التقديم و التأخير، التعريف و التنكير الحذف و الذكروغيرها»، و مع ذلك لم يدرج علماء البلاغة هذه الأساليب ضمن أقسام الإيجاز لأن علاقة الإيجاز بهذه الأساليب هي علاقة الجزء بالكل»[6].

وقد أفرد الامام السيوطي(ت:911هـ)[1] باباً لهذا الفن و اعتبر الإيجاز قسمان: قسم سماه: الإيجازخال من الحذف وقسمه بدوره الى ثلاثة أنواع إيجاز قِصَر و عرفه بقوله:

1- النكت في إعجاز القرآن، للرماني،ص73.

2- دراسات بلاغية: بلاغة الكلمة و الجملة و الجمل،منير سلطان،(د،ط)، الإسكندرية،1988م، ص194.

3- المرجع نفسه،ص194.

4- المرجع نفسه،ص210.

5- التعريفات،للجرجاني،ص56.

6 - من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص53.

«هو أن يقصر اللفظ على معناه»[2]، و أما الثاني فسماه: إيجاز التقدير و هو: «أن يقدر معنى زائد على المنطوق»[3]، و أما الثالث فهو الإيجاز الجامع و هو: «أن يحتوي اللفظ على معانٍ متعددة»[4].

أما القسم الثاني من الإيجاز فهو إيجاز الحذف وعدَّ له أربعة أنواع منها: «الاقتطاع كتفاء،الاحتباك و الاختزال: بحذف الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا او أكثر»[5] و قد تفرد صاحب "جماليات المفردة القرآنية" لأحمد ياسوف بنظرته بداية بإصلاح اسم "الاختزان" و عرض له بقوله: «فإذا كان الإيجاز نتيجة للموضوع فإن النظرة المتفحصة في الآيات الـ تؤكد أن هناك إيجازاً أو اختزاناً من نوع آخر، و هو يتعلق بجزئيات مكونة للموضوع، ألا و هو اختزان المعاني بمفردات معينة و ذلك يُطّرد في جميع المواضيع القرآنية»[6].

قد قسَّم أحمد ياسوف الاختزان إلى ثلاثة أضرب:

فالنوع الأول:« زان في الصيغة، و تعني بيان أهمية الصيغة الصرفية و غير الصرفية، مما يغني عن مفردات كثيرة أو عن جملة خبيئة في طيات هذه الصيغة»[7] وضرب مثالاً لذلك قوله تعالى:﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الاسراء:62]. ويفسر

1- هو عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي نسبة إلى مدينة أسيوط،ولد عام849هـ،توفي عام 911هـ، من أشهر مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، الأشباه و النظائر و غيرها،ينظر :الأعلام للزركلي،ج3،ص301.

2- معترك الأقران،للسيوطي، حقيق أحمد شمس الدين، ط1، بيروت،1480هـ، 1988م، ص223.

3- المصدر نفسه، ص224.

4- المصدر نفسه، ص224.

5- المصدر نفسه، ص241.

6- جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، ص269.

7- المرجع نفسه، ص275-276.

حمد ياسوف هذا المثال بقوله:«ولا شكَّ أن الإيجاز الذي تأتَّى هنا من الصيغة يناسب نبرة الغضب و التمرد التي تتطلب قلة العبارات، فالغاضب لا يفصل الكلام تفصيلاً»[1].

وأما النوع الثاني من الاختزال فهو: «الاختزال في التهذيب: و المقصود بالتهذيب أن القرآن الكريم يذكر مفردات تغني عن التفصيل الذي ربما يجنح إلى تجريح المخاطب»[2] و أورد مثالا لذلك قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف:71]، و يوضح هذا المثال بقوله: «فهذه الكلمات تختصر معالم كثيرة و رغائب وفيرة من نساء و طعام و شراب و خضرة، وصيغة التعميم تدل على إفساح المجال للخيال و تصوُّر ما قد يخطر على النفس و ما ترتاح إليه العين»[3].

وأما الضرب الثالث من الاختزال فهو قوله: « ردات الإعجاز العلمي، و يقصد به مواءمة المفردة لكل عصر».

ونجد أيضا من الباحثين البلاغيين أحمد مختار البرزة الذي قسم الإيجاز بدوره إلى قسمين: إيجاز عموم و إيجاز حذف.

فالنوع الأول: يتمثل في الانتقاء اللفظي الذي تتصف به الكلمات: «بعموم الدلالة [...] و يختار الذهن أوفقها للصورة المعنوية التي وعاها من التركيب و الآية»[4]، وضرب مثالاً لذلك بقوله تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال:60]،فعموم كلمة

1- المرجع السابق، أحمد ياسوف، ص276-277.
2- المرجع نفسه ، ص276-277.
3- المرجع نفسه، ص277.
4- في إعجاز القرآن، أحمد مختار البرزة، ص472.

(قوة) ا حسب رأي هذا القول بانها توحي بدخول: «كل أداة قتال تعني معنى القوة و الاستثناء لأي واحدة منها»[1].

و ا النوع الثاني فهو عبارة عن إيجاز ف الذي هو أكثر تعارفاً بين علماء البلاغة،وهو:«حذف الفصول [...] و الاكتفاء بأجزاء كلام بما هو دال على رأس المعنى»[2]، فهذا النوع من الإيجاز يركز على الألفاظ الجوهرية التي تعتبر مركز المعاني.

إذن، فرغم اختلاف وُجهات النظر بين البلاغيين في تقسيم الإيجاز إلا أن هناك نقاطاً فيها، إذ كل علماء البلاغة أجمعوا على أن أسلوب الإيجاز من أرقى فنون البلاغة لا يبلغه إلا كبار الأدباء ؛ أنه في القرآن الكريم أجلُّ و أعجز و أجمل فن تعبيري اعتمده القرآن الكريم، و سنتطرق إلى هذا التقسيم في المطلب الثاني.

1- المرجع نفسه ، ص472.

2- المرجع نفسه، ص476.

المطلب الثاني: أضرب الإيجاز:

لقد أجمع عامة علماء البلاغة على تقسيم الإيجاز إلى قسمين: قِصَر و حذف وسنتطرق في هذا المطلب لأضرب الإيجاز بعدما تطرقنا إلى آراء العلماء في أقسام الإيجاز و تقسيمنا للإيجاز يكون كالآتي:

أولاً: إيجاز الحرف:

أ- **لغة:** يقول الفيروز أبادي في تعريفه: « ِف من كل شيء طرفه و شفيره وحدُّه و من الجبل أعلاه المحدد»[1].

ب-اصطلاحاً: «هو ما دلَّ على معنى في غيره»[2]، و الحرف عند النحاة: «ما جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل»[3].

ِ الحرف قسمان: قصر و حذف، فالأول: القصر، و هو تمييز الحرف بأداء معنى خاص من حيث: «قدرة الحرف على الإيحاء بالمعنى المقصود»[4]، و في هذا لمضمار أيضا، يقول مصطفى صادق الرافعي: «فالحرف الواحد من القرآن معجز في ِضعه، لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية و الآيات الكثيرة»[5]، وهناك ِجه لهذا النوع من إيجاز الحرف بالقصر، نذكر منها على سبيل المثال الأحرف المقطعة، أو ما يعرف بفواتح السور القرآنية، لأن: « حرف منها يدل على اسم من أسماء الله، و على صفة من صفاته»[6]، فقد جاء في(تفسير القرآن العظيم) لابن كثير أن:

1- القاموس المحيط، لفيروز أبادي، ص366.
2-من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص59.
3.-القاموس المحيط، الفيروز أبادي،ص366.
4- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، لناصح الخالدي، ص43.
5- إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، ص158.
6- تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،ج1،ص158.

«معانيها في أنفسها»[1]، فهي تُعدُّ من أبرز وجوه الإعجاز البلاغي الذي حيَّر فصحاء العرب و لم يجدوا لها تفسيراً فكانت: «تنبيهاً لهم على أنه منتظم من عين ما ينظمون منه كلامهم»[2].

فإيجاز الحرف يظهر في تلك الحروف المقطعة بوضوح لأنها كما يقول طاهر بن عاشور عبارة عن:«رموز اقتضبت من كَلِمْ أو جمل، فكانت أسراراً يفتح غلقها مفاتيح أهل المعرفة»[3] الحروف المقطعة على خمسة وجوه، منها ما هو أحادي التركيب مثل: (الم الر) رها، رباعي (المص، المر) و منها ما بُني على خمسة أحرف مثل: (كهيعص) و هناك حروف المعاني، و سميت بذلك لأنها تعمل على:«إيصال معاني الأفعال و الأسماء أو لدلالتها على المعنى»[4]، و هناك أمثلة كثيرة في القرآن الكريم ول حروف المعاني و نذكر منها:

أولا: حرف النفي (لن) و من أبرز دلالات هذا الحرف:

1. تكون:« أبيد النفي و لمطلق الإشارة إلى الزمن المستقبل»[5]، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة:24]، فقد جاء في(تفسير القرآن العظيم) لابن كثير أنّ لن " ي هذا السياق تدل على: « ي التأبيد في المستقبل، أي: ولن تفعلوا ذلك أبدًا هذا القرآن»[6].

1- المصدر السابق،ج1،ص160.
2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،لأبي السعود،ج1، د،ط)، بيروت، (د،ت)، ص81.
3- التحرير و التنوير،للطاهر بن عاشور،ط1،بيروت 2000،ج1،ص54.
4- معجم حروف المعاني، لحسن الشريف،ج1،من التمهيد، ط1، بيروت،1417هـ، 1996م.
5- المرجع نفسه،ج2،ص944.
6- تفسير القرآن العظيم،لابن كثير،ج1،ص199.

2. تأتي لنفي زمن محدد، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم:26] حيث جاء في (معجم حروف المعاني) لحسن الشريف أن **لن** «لما أريد تحديدها زمنياً جيء بكلمة اليوم»[1].

3. وقد تُفيد معنى التوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:95] و في هذا المقام يقول الطاهر ابن عاشور[2]: «إشارة إلى عدم تمنِّيهم الموت ليس على الوجه المعتاد عند البشر من كراهة الموت مادام المرء بعافية، بل هم تجاوزوا ذلك إلى كونهم أحرص من سائر البشر على الحياة»[3]، إذ لما أريدَ معنى الحرص على الحياة من قبل اليهود، جيء بـ(لن) «زيادة في وصفهم بالأحرصية المتجاوزة الحد»[4].

وما ثانياً فحرف الجر(على) الدال في معناه الأصلي على الاستعلاء **مصداقاً** لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة:260] ف(على) هنا حسب رأي حسن الشريف في كتابه معجم حروف المعاني «استعلائية حقيقية بمعنى: اجعل فوق كل جبل»[5] وهناك دلالات أخرى نذكر منها:

1- معجم حروف المعاني، حسن الشريف،ج2، ص944.

2- هو: محمد الطاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، ولد عام 1296هـ،و توفي عام 1392هـ، من أشهر مؤلفاته: التحرير و التنوير، مقاصد الشريعة الاسلامية، و غيرها، ينظر :الأعلام للزركلي،ج6،ص147.

3- التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور، ج1، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2000م، ص393.

4- المصدر نفسه،ج1، ص393.

5- معجم حروف المعاني،حسن الشريف، ج2، ص641.

1. بمعنى الباء قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ [التوبة 118]

2. بمعنى مع كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [البقرة: 177]، أي مع حبه.

3. الظرفية كما في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا ﴾ [القصص:15].

و ك أوجه أخرى لإيجاز الحرف بالقصر، منها: « حاء الحرف بمعنى الفعل»[1] نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الأحقاف:24]، و يعلق صاحب (البديل معنوي من ظاهرة الحذف) ناصح الخالدي على هذه الآية بقوله: «بل أوحى بتغاير ظن عن اليقين فالظن بني على رغبة في الاستسقاء من الغيم الممطر و اليقين الذي جاء عقابا صارما لما اقترفته أيديهم من آثام»[2]، و قد ينوب الحرف على الفعل مثل قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:65] فحرف الجر (إلى) يوحي بمعنى الفعل (أرسلنا) و تقدير الكلام «و أرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً»[3]، ف(إلى) هنا جاءت «قضاءً لحق الإيجاز»[1]

1- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، ناصح الخالدي، ص108.
2- المرجع السابق ، ص108.
3- التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور، ج7، ص154.

ثانيا: إيجاز الحرف بالحذف:

حذف الحرف في القرآن أكثر من أن يحصى، و ذلك نتيجة لدخول بعض أدوات ب و الجر على الأفعال، و سنتطرق إلى بعضها، فمثلاً الأفعال الخمسة علامة النصب فيها حذف النون، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾ [البقرة:24]، فالفعل سوب بحذف حرف النون و الأمر نفسه في حال الجزم مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ ﴾ [البقرة:24]، فالحذف في القرآن الكريم له فائدة بلاغية عظيمة وفي هذا المقام يقول عبد القاهر الجرجاني:«هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتم ما تكون إذا لم تبن»[2]، و ما يقصده الجرجاني أن الحذف في القرآن ضرورة بيانية تأتي معه فصاحة الكلام، فالحذف أسلوب بلاغي دقيق «لا يلغي دور المتلقي في العملية الإيصالية»[3]، ثم إن فهم المعنى يكون بالاعتماد على: «المذكور و القرائن الموجودة والتي تتطلب التريث و التدقيق و الفطنة»[4].

ومن الحروف التي حذفت أيضا لغاية بلاغية و اقتضتها الحكمة البيانية، حرف (**الياء**) المحذوفة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر:04]، و أشار السيوطي إلى هذا الحذف بقوله:«إن العرب إذاعدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، و الليل لما كان لا يسري و إنما يُسرى فيه نقص منه حرف»[5]، ثم إن الحرف قد يحذف من باب التسهيل نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأُخۡتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾

1- المصدر نفسه ، ج 7، ص154.

2- دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص112.

3-الأسلوبية و ثلاثية الدوائر، لعبد القادر عبد الجليل، ط1، القاهرة، 1422هـ، 2002م،ص282.

4- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، لناصح الخالدي، ص108.

5- البرهان في علوم القرآن، للسيوطي، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د،ط)، بيروت، 1391هـ، ص107.

[مريم:28] فأصل الكلمة كما جاء في (الاتقان) للسيوطي «بغية»[1]، و قد يكون الحذف للمبالغة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾[البقرة:235] وعلى هذه الآية يعلق البقاعي[2]بقوله:«ي النكاح الذي يصير معقوداً للمعتدة عدة هي فيها بائن فضمن العزم البتة ولذلك أسقط(على) و أوقعه على العقدة التي هي من آثاره و لا تتحقق بدونه فكأنه قال: و لا تعزموا على النكاح باقين عقدته و هو أبلغ مما لو قيل: و لا تعقدوا النكاح»[3].

إذن، فالحذف في القرآن الكريم ليس خلطاً و لخلة و إنما هو إما صنعة نحوية أو ضرورة بيانية يستدعيها المقام، والحذف لا يكون إلابوجود قرائن أو دلالات تدل عليه، أما إيجاز الحرف بالقصر فهو عبارة عن الدلالات اللغوية التي يحققها الحرف الواحد في سياقات متفرقة من التركيب القرآني.

ثانيا: إيجاز المفردة:

مفردة القرآنية خصائص تميزها عن غيرها فهي تمثل: «اللفظ الموضوع لمعنى مفرد»[4] و لها دور هام في «إيصال المعنى بصورة دقيقة و شاملة جامعة»[5]، ولا يتوقف هذا الحد من التميز للمفردة القرآنية بل لها قيمة فنية عالية لما لها من: «اتساع دلالتها ما لا تسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى»[6]، كما أن للمفردة القرآنية دوراً مهماً في

1- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج2، ص635.

2- هو: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، ولد عام809هـ، توفي عام885هـ، من مؤلفاته: نظم الدرر، سر الروح، وغيرها، ينظر :الأعلام للزركلي،ج1،ص56.

3- نظم الدرر،للبقاعي،ج4،ص205.

4- من اسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص69.

5- بلاغة الكلمة و الجملة و الجمل،منير سلطان، ص50.

6- المرجع ، نفسه ص45.

التصوير الفني، إذ أنها ليست مجرد رمز لغوي ،و إنما هي: «مصدر صورة لها أبعاد و ظلال و حياة»[1].

وإيجاز المفردة على نوعين:

أولاَ: إيجاز المفردة بالقصر:

هناك أمثلة كثيرة حول هذا النوع من الإيجاز في المفردة نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت:30]، رفي هذا الشأن يقول الثعالبي[2]:« إستقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الإئتمارو لانزجار، و ذلك لو أن انساناً أطاع الله سبحانه مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة»[3]، و مثال ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمۡنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾ [البقرة:125]، فكلمة (أمناً) جاءت نكرة في منتهى الإيجازالبلاغي تعبيراً عن «السكون التام لكل شيء يسود الأماكن جميعها، و الناس و يعم الحيوانات كلها

1- المرجع نفسه، ص50.

2- هو:عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الثعالبي، ولد عام 350ه بنيسابور، توفي عام 429ه، نمن مؤلفاته:سحر البلاغة، و سر البراعة، الإعجاز و الإيجاز و غيرها، ينظر:الأعلام للزركلي، ج4، ص163.

3- الإيجاز و الإعجاز، للثعالبي،ط1، بيروت، 1983م، ص10-11.

والنباتات و جميع الكائنات»[1]، و من إيجاز المفردة بالقصر قوله تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴾ [الفتح:29]، فاختيار كلمة «يبتغون دو ، يبغون أو يريدون أو يرجون أو يلتمسون، تحمل معنى يشع بتواضع النفس فيما تلتمسه من خالقها مدينة لربها و فضله خاضعة لجبروته و عظمته و لذلك كانت لفظة يبتغون المختارة لنقل حقيقة روح و نفس الرسول و أصحابه»[2].

وقد تعني بعض الألفاظ بتصوير أهوال يوم القيامة كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس:33] وقوله أيضاً: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة:2.1]، وللمفردة ر هام في تصوير: «أعماق النفس و خفايا السريرة»[3]، مثل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ [فاطر:37]، و في تفسير هذه الآية يقول يد قطب في شأن كلمة (يصطرخون):«يخيل إليك جرسها الغليظ غلظ الصراخ [...] المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة، كما تلقي إليك ظل الإهمال لهذا إصطراخ الذي لا يجد من يهتم به أو يلبيه، و تلمح من وراء ذلك كله صورة ذلك العذاب الغليظ الذي هم فيه يصطرخون»[4] و إلى جانب ذلك تلمح هذه اللفظة إلى:

1- روائع إعجاز في القصص القرآني، لمحمود سيد حسن، ط1، الإسكندرية،2003م، ص35.
2- الإعجاز الفني في القرآن، لعمر السلامي، (د،ط)، تونس، 1980م، ص78.
3- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج1، ص146.
4- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص92.

«الحالة النفسية التي يسودها صياح و صراخ و استغاثة و تضرع [...] وتصورها فيها من قوة في الانفعال و التحسر»[1].

ومن الشواهد القرآنية أيضا في هذا النوع من الإيجاز للمفردة قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾ [البقرة:96]، فاختيار كلمة (حياة) نكرة دلالة على: «حرص هؤلاء الناس على مطلق الحياة يعيشونها مهما كانت حقيرة القدر ضئيلة القيمة »[2] و يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا المقام:«و السبب في ذلك أن المعنى على الازدياد من الحياة لا الحياة من أصلها و ذلك لا يحرص عليه إلا الحي، فأما العادم فلا يصح منه الحرص على الحياة و لا على غيرها»[3]. و من إيجاز المفردة بالقصر التي تعنى: «بتصوير المشاهد الكونية الجميلة»[4] نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير:18.17] و بعلق الطاهر ابن عاشور على هذه الآية بقوله:«أقسم الله بإقبال الليل و إدباره معاً، بذلك يكون إيثار هذا العقل لإفادته و كلا الحالتين صالحتين للقسم به فيهما لأنهما من مظاهر القدرة إذ يعقب الظلام الضياء ثم يعقب الضياء الظلام و هذا إيجاز و عطف عليه القسم بالصبح حين تنفسه أي انشقاق ضوئه لمناسبة ذكرالليل ولأن تنفس الصبح من مظاهر بديع النظام الذي جعله الله في هذا العالم»[5].

1- الإعجاز الفني في القرآن، لعمر سلامي، ص92.
2- بلاغة الكلمة، منير سلطان، ص48.
3- دلائل الإعجاز في علم المعاني، للجرجاني، ص223.
4- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج6، ص472.
5- التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور، ج16، ص129.

وهناك كلمات تدل على الإيجاز بالقصر تأتي في موضع بصيغة الجمع و في موضع آخر بصيغة الإفراد مثل: لفظة الريح نحو قوله تعالى: ﴿ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف:25.24]، و قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾[الحجر:22] وعن اختلاف الكلمتين في الآيتين يعلق الطاهر بن عاشور بقوله: «لأن الرياح حيثما وقعت في القرآن فهي مقترنة بالرحمة، وأكثرذكرالريح المفردة أن تكون مقترنة بالعذاب لتحقيق أن التعبير بصيغة الجمع قد يراد به تعدد المهاب أو حصول الفترات في الهبوب، وأن الإفراد قد يراد به أنها مدفوعة دفعة واحدة قوية لا فترة بين هباتها»[1] و ذلك مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :«اللهم إني أسألك من خير هذه الريح و خير ما أرسلت به و أعوذ بك من شرها وشرما أرسلت به، اللهم اجعلها رحمة و لا تجعلها عذابا، اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا»[2].

بالإضافة إلى ذلك، فإن لكل كلمة في كل موضع من القرآن الكريم إلا و لها دلالة خاصة و وضع دقيق و هذا ما يسمى بـ:«الاصطفاء اللغوي»[3]، و من الأمثلة أيضاً في إيجاز المفردة بالقصر قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴾ [يس:71]، و قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ [الفيل:01]، و في السياق الأول جيء بكلمة (عمل) للدلالة على: «استمرار الزمن

1- المصدر السابق، ج5، ص332.

2- خرجه الطبراني في المعجم الكبير، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط2، 1983م، برقم11533، ج11، ص213، ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، برقم: 5600، ج12، ص221.

3- في إعجاز القرآن، مختار البرزة، ص470.

لأن خلق الأنعام و الثمار و الزروع يكون على امتداد الزمان»[1]، و لما أراد الأسلوب القرآني التعبير على ثبات الأمر و انقضاء الزمن جاء بكلمة (فعل) للدلالة على أن: «كل هذه الأفعال إهلاكات وقعت من غير بطء»[2].

ثانياً: إيجاز المفردة بالحذف:

حذف المفردة في الأسلوب القرآني في عدة مواضيع و ذلك لتتأتى معه الفائدة المعنوية و يحقق إلى جانب ذلك الراحة النفسية، و في هذا الصدد يقول الجرجاني: «ما ، اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه [...] إلا و أنت تجد هناك أحسن من ذكره و ترى إضماره في النفس ولى و آنس من النطق به»[3].

وقد عدّد علماء البلاغة ألوان هذا النوع من إيجاز المفردة بالحذف نذكر منها:

حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾ القارعة:11.10]، ففي هذا الإسقاط دلالة على الإيحاء بتلك: «الهاوية التي يسقط فيها الكافرون في قاع جهنم و كل من أراد الله به ذلك»[4] من ذلك أيضاً حذف المضاف مثل قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة:261] فتقدير المحذف: «مثلهم كمثل باذر حبة»[5] الغرض البلاغي لهذا الحذف هو: «اتجاه القرآن إلى الصدقة نفسها، و الجزاء على هذا الجزاء المضاعف»[6] و من

1- من أسرار التعبير في القرآن:صفاء الكلمة، عبد الفتاح لاسين، ص68-69.
2- المرجع نفسه، ص63.
3- دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص117.
4ـ المناسبة في القرآن الكريم، لمصطفى شعبان عبد الحميد،ط1، الإسكندرية2007، ص310-311.
5- إرشاد العقل السليم، لأبي السعود،ج1، ص320.
6- من بلاغة القرآن، لأحمد أحمد بدوي، ص123.

النكت البلاغية في الأسلوب القرآني حذف المسند إليه مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴾ [الواقعة:28.27]، و تقدير ذلك: «هم في سدر مخضود»[1] و ذلك لعدم: «حصول الفائدة من ذكره»[2].

ومن مقاصد الذكر الحكيم في الحذف حذف الفاعل من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [يونس:25]، أي: «يدعو كل أحد»[3]، فالحذف هنا جاء لأجل الدعوة الشاملة لجميع الناس في العالم إلى السلام.

نستخلصه في الأخير، أن إيجاز المفردة بنوعيه قصر و حذف واسع المجال لا يمكن أن يتأتى لأحد لا يملك الفطنة و له توسع في علوم البلاغة، بالإضافة إلى ذلك أن لإيجاز في القرآن أجلُّ و أدق، و هو ليس نوعاً من الخلط، بل لا يطاله أي أسلوب آخر.

ثالثاً: إيجاز الجملة و الجمل:

أولاً: مفهوم الجملة اصطلاحاً: هي: «عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»[4]، أو هي: « ل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[5]، أما الجمل في نتاج ربط الجملة بأختها.

ثانياً: فأما إيجاز الجملة والجمل نوعان:

1- البلاغة فنونها و أفنانها،لحسن عباس، ص273.
2- من بلاغة القرآن، لأحمد أحمد بدوي، ص119.
3- البلاغة فنونها و أفنانها، لحسن عباس، ص275.
4- من أسرار الإيجاز، فاطمة قرايون، ص81.
5- من أسرار اللغة،لإبراهيم أنيس، ص276.

1- جاز القصر: هناك أمثلة كثيرة في هذا اللون من الإيجاز نذكر منها قوله تعالى: ﴿ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴾ [النازعات:30-32].

ال الجاحظ في هذا الصدد: « (أخرج منها ماءها و مرعاها): النجم و الشجر و الملح و اليقطين و البقل و العشب، فذكر كل ما يقوم على ساقٍ وما يتفنن و يتسطح و كل ذلك مرعى»[1] و قد أكد ذلك عبد القادر عبد الجليل بقوله: «جميع ما يخرج من الأرض»[2]، و من الأمثلة أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الزخرف:71]، و يعلق صاحب (البرهان) للزركشي بقوله: «و هذا أبلغ ما يكون من الوصف بكل ما تميل إليه النفس من الشهوات و تلذ الأعين من المرئيات ليُعلم أن هذا اللفظ القليل جداً حوى معان كثيرة لا تنحصر عدداً»[3]. و هناك مثال آخر قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الحجر:94]، يعلق الثعالبي بقوله: «ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة و شرائعها وأحكامها وحلالها وحرامها»[4] و من صور الإيجاز الجملة و الجمل أيضا قوله تعالى: ﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ﴾ [البقرة:28]، و يشرح السيد قطب هذه الآية بقوله: «ففي أربع مقاطع قصيرة لفقرة واحدة عرض قصة الخلق من قبل ظهورها بمرحلة و إلى بعد انتهائها بمرحلة [...] ليعرض جانب السرعة و لكن يمتد بها الخيال في الاستعراض»[5].

1- البيان و التبيين، للجاحظ، ج3، تحقق: درويش جويدي،(،ط)، صيدا، بيروت، 2004م، ص428.

2- الأسلوبية ثلاثية الدوائر البلاغية، لعبد القادر عبد الجليل، ص365.

3- البرهان في علوم القرآن، لزركشي، ج3، ص230.

4- الإعجاز و الإيجاز، الثعالبي، ص11.

5- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص131.

2- إيجاز الجملة و الجمل بالحذف: قد تحذف الجملة و الجمل القرآنية و ذلك حتى تتحقق الفائدة المعنوية، و هناك أمثلة كثيرة سنتطرق إلى بعضٍ منها:

فقد يعدل القرآن عن ذكر الجملة: «لسببية اكتفاء بذكر المسبب»[1]، مثل قوله: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ ﴾ تعالى: [البقرة:60] فتقدير الكلام: «فضرب فانفجرت»[2]، و قد يقتضي المقام أحياناً حذف جزء لدلالة الجزء الآخر عليه، و هذا ما يعرف بـ: «الإيحاء بالمعنى المعاكس أو النقيض حيث يوحي الضد و العكس بمعنى ما يقابله»[3]، و يعرفه البقاعي بقوله: « أن يحذف من كل جملة شيء إيجازاً و يذكر في الجملة الأخرى ما يدل عليه»[4] نحو قوله تعالى: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف:54]، و يتجلى حذف الجمل في القرآن أيضاً في حذف الجار والمجرور نحو قوله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس:10] و تقدير المحذوف: «سلام عليكم»[5].

1- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، ناصح الخالدي، ص82.

2- البرهان في علوم القرآن، لزركشي، ج3، ص194.

3- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، ناصح الخالدي، ص84.

4- نظم الدرر، للبقاعي، ج1، ص500.

5- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الإيجاز، للعز بن عبد السلام، ص28.

و يوضح الطاهر بن عاشور بقوله: «و نكتة حذف كلمة (عليكم) في سلام أهل الجنة بعضهم على بعض أن التحية بينهم مجرد إيناس و تكرمة فكانت أشبه بالخبر و الشكر منها بالدعاء و التأمين»[1].

و يكثر كذلك حذف الجمل في القرآن الكريم خاصة في الأسلوب القصصي مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾ [مريم:12] و تقدير الكلام: «فلما وُلِد و نشأ و ترعرع قلنا»[2]، و المقصد البلاغي من الحذف هنا هو: «التركيز على جوهر الرسالة و المهمة التي أوكلت إلى يحي عليه السلام»[3].

في ختام هذا المبحث نستخلص أن الإيجاز على ثلاثة أضرب: (حرف، مفردة و جمل) و كل ضرب ينقسم إلى نوعين: (قصر و حذف) و كل نوع من هذه الأضرب له دور فعال في تحقيق أغراض بلاغية و في التركيب اللغوي، و نلاحظ أيضاً الإيجاز يكثر في الجانب القصصي و أن الإيجاز أجلُّ و أدقُّ في القرآن الكريم.

1- إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ج3، ص368.

2- الأسلوبية و ثلاثية الدوائر، عبد الجليل، ص474.

3- المرجع نفسه، ص474.

المبحث الأول: الإيجاز القرآني والإنفتاح الدلالي.

إن كتاب القرآن هو مفجر العلوم ومنبعها أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الأحكام والنحوي يبني منه قواعد إعرابه والبياني يهتدي به إلى حسن البيان، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾[الرحمن:1-4].

ومن أنواع البلاغة التي يستعملها العرب بحر لا ينتهي، والقرآن يحتوي على كل أنواع البلاغة، ومن البلاغة المبالغة نجد اسلوب الإيجاز، فالقرآن حين يوجز في جملة قصيرة ذات معاني كثيرة جداً لا يمكن أن يأتي بها بشر، والإيجاز نوع من الإعجاز يسميه العرب بجوامع الكلم، ومن يريد أن يحيط ببلاغة الإيشارة والإيماء في جوامع الكلم ينظر إلى كتاب الله تعالى يجد كفاية الإيجاز .

المطلب الأول: مراعاة التناسب بين الإيراد و الحذف قي القرآن الكريم

من الأفضل هنا أن نقدم تعريفاً بمصطلح المناسبة، و التي يكثر دورانها في عرضنا لهذا المطلب.

أولاً: تعريف المناسبة:

أ/ لغةً: تعني«المقاربة و الارتباط»[1].

ب/ اصطلاحاً: عني المناسبة في الاصطلاح:«ربط الكلام بعضه ببعض من جهة ظ أو المعاني أو من جهتهما جميعا»[2] و يقصد بها كذلك:«ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني»[3].يفهم من هذا التعريف أن النظم المحكم، هو النظم الذي تتحد فيه الألفاظ و المعاني و تتناسب أجزاء التعبير بعضها ببعض في المبنى و المعنى فتكوِّن وحدة لغوية.

والمناسبة التي نحن بصدد الإشارة إليها و بيان علاقاتها بموضوع الإيجاز: هي المناسبة بين ذِكر بعض المفردات و حذفها في آيات متشابهات في القرآن الكريم، ذلك لأن القرآن الكريم:«يذكر ما يُذكِّره، مما يبدو أنَّ السياق يجيز حذفه، عندما يكون في هذا الذكر تثبيت للمعنى، و توطيد له في النفس، و يكون في ذكره فضلاً عن ذلك معانٍ لا تستفاد إذا حذف»[4]. و إذا ارتأى السياق حذف ما يمكن حذفه فلفائدة بلاغية.

---

[1]. لسان العرب، ابن منظور،ج1،ص755.

[2]. المناسبة في القرآن الكريم، مصطفى شعبان عبد الحميد، ص37.

[3]. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي،ج1، (د،ط)، أديان، علوم الدين، مصر، 1862م، ص356.

[4]. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، ص118.

وفي هذا المقام، يقول صاحب (النكت في إعجاز القرآن) للرماني: «و الحذف أبلغ من الذكر، لأن الذكر يقتصر على وجه و الحذف يذهب فيه الوهم إلى كل وجه من وجوه التعظيم لما تضمنه من التفخيم»[1].

وليس الحذف دلالة عبثية، إنما يبنى على جملة من الأسباب و الشروط التي تقيد حضوره.

والمتأمل في آي الذكر الحكيم يجد أن في المواضع التي يضمر فيها اللفظ تارة ويظهر تارة، يكون لذلك «علاقة بالتناسب و وحدة السياق»[2]، فوجه المناسبة بين الإظهار والإضمار من جهة التقارب بين التراكيب اللغوية المتشابهة، و نهدف من وراء الجمع بينهما إلى بيان العلاقة التكاملية بين الحذف و الذكر في المواضع القرآنية، بحيث «تتكافل فيه هاتان الظاهرتان، لتحقق التناسب المعنوي، من حيث العدول بالذكر إلى الحذف، و إيثار الحذف عن الذكر في مواضع تتشكل فيه التراكيب على نسج واحد»[3].

وكثيراً ما يزاوج التعبير القرآني بين الذكر و الحذف و تُعدُّ هذه الظاهرة الأسلوبية «من أهم أحوال التركيب اللغوي التي تتصل بالتناسب في النظم القرآني»[4].

وسنحاول في هذا المطلب أن نبين من خلال عرض بعض الأمثلة القرآنية المناسبة المعنوية عن طريق الجمع بين الحذف و الذكر، وأثرهما الجمالي والفني في النظم القرآني.

---

[1]. النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني،ص106.

[2]. التناسب البياني، أحمد أبو زيد، الدار البيضاء، الرباط، 1992، ص205.

[3]. المناسبة في القرآن الكريم، مصطفى شعبان عبد الحميد، ص37.

[4]. التناسب البياني في القرآن، أحمد أبو زيد، ص203.

1-قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [الأنفال:13]. و في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ [الحشر:04]. ورد في الآية الأولى (ومن يشاقق الله و رسوله)، و في الآية الثانية (ومن اق الله) بحذف (رسوله) و سبب الذكر في الأولى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو:« ة العرب للرسالة و حاملها فشقاق العرب و أهل مكة خاصة للإسلام كدين، يهدف إلى هدم الأباطيل الواهية التي اعتقدوها و للعادات السيئة التي توارثوها. و للقرآن من حيث هو وحي رباني لم يناسب – حسب زعمهم – عباداتهم، اعة ما اجترؤوا عليه من الصدِّ و المخالفة لأوامره تعالى، تعدى خلافهم و خصامهم إلى عداوة شخصه صلى الله عليه وسلم النبي المبعوث منهم، و هنا تظهر بية القبلية، فهم ينكرون أن يجتبي الله سبحانه و تعالى محمد عليه السلام صاحب الرسالة الفقير، و لهم وجهاء ملوك هم أحقُّ – حسب زعمهم – منه بالاختصاص بالنبوة»[1].

فاقتضى السياق هنا ذكر لفظة (رسوله) للدلالة على العداوة الظاهرة و الشديدة من أهل مكة للرسول صلى الله عليه وسلم و للدين الإسلامي الحنيف، فالجمع بين شقاق الله و الرسول أولى في هذا المقام من غيره فيه:«إشعارٌ منه سبحانه و تعالى بكمال شناعة ما أقبل عليه أهل مكة بالخصام و العداوة المشتركة لله و للرسول، و إيماء إلى علوِّ حكمه تعالى في الوعيد و عِظمِ التَّهديد»[2].

ولم يذكر السياق القرآني كلمة (رسوله) في الآية الثانية، بل اقتصر على لفظ الجلالة (الله) لأن: «عداوة اليهود للدين الإسلامي أيّاً كان حامله، بصرف النظر عن نسبه أو قبيلته، فالإنكار من قبيل إطلاق المعاداة للدين بالكلية، على عكس أهل مكة الذين كان

[1]- إعجاز القرآن، فضل حسن عباس، الأردن،1991، ص209-210.

[2]- المرجع نفسه، ص210.

إنكارهم للدين، و لحامل الرسالة العربي الأصيل الذي اختير من بينهم فكان أولى بالرسالة منهم، و فيهم الأغنياء. فكان هذا الاختصاص أن زاد في عداوتهم له، بأن فضل عليهم و أيُّ تفضيل؟ إنها النبوة و الاصطفاء الإلهي بالتكليف و التشريف و التكريم الرباني له»[1].

ومن صور التناسب بين الإظهار و الإضمار في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء:4]، وقوله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الطور:19]. و الشاهد في النصين هو كلمتي (هنيء) و (مريء)، تعني الأولى:«سائغاً صالحاً لذيذاً في عافية بلا مشقة و لا مضرة»[2]. و تعني الكلمة الثانية:«جيد المغبة بهجا سارّاً، لا تنغيص فيه»[3].و إنما جاء التعبير القرآني باللفظ الظاهر في الأولى (مريئاً) لإفادة معنى:«التحليل و المبالغة في الإباحة و إزالة التبعة»[4].و قد جمع التعبير بين الصفتين للدلالة على:«انتفاء التبعة عن الأزواج في أخذ ما طابت لهم به نفوس أزواجهم، أي حلالاً مباحاً، أو حلالاً لا غُرْم فيه»[5] في حين اكتفى التعبير في الثانية بلفظ (هنيئاً) للدلالة على أن:« أكل أهل الجنة أكل طيب لذيذ شهي بعيد عن كل أذى و سلامة العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة اك من بول و لا غائط و لا بصاق و لا مخاط و لا قرف و لا قذر و لا وهن و لا صداع و لا ثقل و لا شيء مؤذٍ»[6].

---

[1]. المرجع السابق، ص210.

[2]. نظم الدرر، البقاعي،ج2، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، 1995م، ص171.

[3]. المصدر نفسه،ج2، ص171.

[4]. الكشاف الزمخشري، ج3، ص176.

[5]. التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور،ج3، ص327.

[6]. نظم الدرر، البقاعي، ج9، ص155.

مثل هذا الاختلاف بين الذكر و الحذف نجد قوله تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران:49]. و قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ [المائدة:110]. ذكرت عبارة **(بإذن الله)** في الآية الأولى مرتين، و في الآية الثانية من سورة المائدة أربع مرات، يذهب صاحب (أسرار التكرار) لى تعليل هذه المغايرة بين الآيتين بقوله:« أن ما في هذه السورة كلام عيسى فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه إلى نفسه و هو الخلق الذي معناه التقدير و النفخ الذي هو إخراج الريح من الفم و ما يتصور إضافته إلى الله تعالى أضافه إليه و هو قوله فيكون طيراً بلإذن الله و أبرئ الأكمه

والأبرص بإذن الله بما يكون في طوق البشر فإن الأكمه عند بعض المفسرين الأعمش و عند بعضهم الأعشى و عند البعض الآخر الذي يولد أعمى وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه.

وما في المائدة من كلام الله سبحانه و تعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهاراً لعجز البشر ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى»[1].

ولأبي السعود إشارة دقيقة لهذا الاختلاف الموضعي مفادها أن التكرار:«في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الخوارق ليست من قبل عيسى عليه السلام

[1]. أسرار التكرار في القرآن، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، دار الاعتصام، القاهرة،1396 هـ،ص48.49.

بل من جهته سبحانه قد أظهرها على يديه معجزةً له و نعمةً خصَّها به، و أما ذكره في سورة آل عمران مرتين لما ذلك موضع الإخبار و هذا موضع تعداد النعم»[1].

سبب اختلاف الآيتين بين الذكر و الحذف يعود إلى أمرين هما، المخاطب والمقام فالخطاب في الأولى:«جاء على لسان عيسى – عليه السلام – و المقام مقام إبراز المعجزات التي أيده الله بها»[2] و أما الخطاب في الثانية: «فجاء من الله مباشرة لا على لسان عيسى فكان من المناسب أن يضيف ما أيد به رسوله من معجزات إلى نفسه»[3].

ومثل هذا التغير بين الإظهار و الإضمار، قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف:09]،وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[لقمان:25].ذكر الفعل (خلقهنَّ) في الآية الأولى، و لم يذكر في الآية الثانية، وحذف لفظ الجلالة (الله) في الآية الأولى و أُثبت في الثانية، و لهذا التغاير بين التعبيرين سبب و غاية حددهما الإمام البقاعي بقوله:«لما كان من أعجب العجب مجادلتهم مع إقرارهم بما يلزمهم به قطعاً التسليم في أنه الواحد لا شريك له و أن له جميع صفات الكمال فله الحمد كله [...] و لما كان الأنسب للحكمة التي هي مطلع السورة الاقتصار على محل الحاجة، لم يزد هنا على المسند إليه بخلاف الزخرف التي مبناها الإبانة، فقال لافتاً القول عن العظمة إلى أعظم

فقال:(الله) أي (المسمى بهذا الاسم الذي جمع مسماه بين الجلال والإكرام) فقد أقرُّوا بأن كل ما أشركوا به بعض خلقه و مصنوع من مصنوعاته»[4]. فالمغايرة بين الآيتين ترجع إلى متطلبات السياق.

مما يوجب الاهتمام حذف الحرف في موضع و ذكره في موضع آخر كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ

[1]- إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ج2، ص313.

[2]- المناسبة في القرآن الكريم، مصطفى شعبان عبد الحميد، ص438.

[3]- المرجع نفسه، ص438.

[4]- نظم الدرر ،البقاعي، ج6، ص357.

عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام :135]. و قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [هود:93].فاستحسن التعبير القرآني ذكر (الفاء) في (سوف) وحذفها في الآية الثانية.

وردَّ بعض علماء البلاغة هذه المباينة بين الآيتين إلى سبب أسلوبي و هو:«التفنن في البلاغة»[1].

وقد ميز محمد الطاهر ابن عاشور الفرق بين الآيتين، معللا ذلك الأمر بقوله:«و لم تقرن حرف (سوف) في هذه الآية بالفاء و قرن في آية سورة الانعام بالفاء، فجملة (سوف تعلمون) هنا جعلت مستأنفة استئنافا بيانيا اد لما فاتحهم بالتهديد كان دالك ينشئ في نفوسهم عما ينشأ على هدا التهديد فيجاب بالتهديد بـ (سوف تعلمون). و لكونه كذلك كان مساوياً للتفريغ بالفاء الواقع في آية الأنعام في المآل، و لكنه أبلغ في الدلالة على نشأة مضمون الجملة المستأنفة عن مضمون التي قبلها، ففي خطاب شعيب عليه السلام قومه من الشدة ما ليس في الخطاب المأمور به النبي ﷺ في سورة الأنعام جرياً على ما أرسل الله به رسوله محمد ﷺ من اللين لهم قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴾ [آل عمران:159] كذلك التفاوت بين معمولي (تعلمون) فهو هنا غليظ شديد (من يأتيه عذاب يخزيه و من هو كاذب) و هو هنالك لين (من تكون له عاقبة الدار)»[2] ستخلص من كلام الطاهر بن عاشور أن الاختلاف في الآيتين بين الإضمار و الإظهار يرجع إلى المقام

والمخاطب، ففي النص الأول نجد سياق التهديد في الأولى كان غليظاً شديداً إلى قوم شعيب عليه السلام، و في الثاني كان الخطاب ليناً من الله تعالى إلى محمدﷺ المبعوث رحمة للعالمين.

[1]. الكشاف، للزمخشري، ج2، ص400، و ابن الأثير في المثل السائر، ج2، ص89.

[2]. التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور،ج16، ص153-154.

ب الإمام البقاعي مذهباً آخر، معللاً به سبب الحذف و الذكر في الآيتين بقوله:«لما كانت ملازمتهم لأعمالهم سببا لوقوع العذاب المتوعد به و وقوعه سبباً للعلم بمن يخزي لمن يعلم أي هذين الأمرين يراد ذكره بعد هذا التهديد فحسن حذف الفاء من ه (سوف تعلمون) أي بوعد لا خلاف فيه و إن تأخر زمانه و سوقه مساق الجواب لمن كأنه قال: ما المراد بهذا الأمر بالعمل المبالغ قيل في النهي عنه، و هذا وصل مشير إلى تقدير السؤال (ماذا إذا علمنا و علمت) و لو ذكر الفاء لكان وصلاً ظاهرا»[1].

جع صاحب كتاب (درة الترتيل) للإسكافي سبب المغايرة في الآيتين إلى المناسبة اللغوية و التطابق الشكلي، و قال أيضاً:«أمر الله نبيه ﷺ في سورة الأنعام بأن طب الكفار على سبيل الوعيد اعملوا على طريقتكم و وجهتكم، أو على تمكنكم ـ تعلمون أنكم أسأتم إلى أنفسكم و العمل سبب الجزاء الذي عبر عنه بقوله ن تعلمون) فالفاء بقوله اعملوا أو التقدير اعملوا فسوف تعلمون أني عامل فسوف أعلم، فحذف للعلم به ـ كذلك ما في سورة الزمر من خطاب الله تعالى فإنه حكاية عن شعيب عليه السلام لما تجاهل قومه عليه فقالوا: (يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول و إنا لنراك فينا ضعيفاً و لولا رهطك لرجمناك و ما أنت علينا بعزيز)، فقال لهم إني عامل سوف تعلمون و تعرفون عملي، و إن قلتم إنا لا نفقه أكثر مما تقوله، فجعل وف تعلمون) مكان الوصف لقوله عامل فلا يصح على هذا المعنى دخول الفاء و قصد هذا المعنى لما أظهروا من جهلهم به و أنهم لا يعرفون ما يقوله لهم فقال لهم إني عامل سوف تعلمون عملي و تعرفونه بعدما أنكرتموه»[2].

ومما وجد فـ ذكر الحرف في موضع و حذفه في موضع آخر حرف الجر(من) الوارد في آيات عديدة من القرآن بإثبات مرة، و مرة بالاستغناء عنه لدوافع و أسباب بيانية.

---

[1]- نظم الدرر، البقاعي، ج3، ص570-571.

[2]- درة الترتيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في ككتاب الله العزيز، ابن أبي الفرج الأردستاني الإسكافي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1973م، ص72.

نأخذ مثالا لذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [النساء:13].ثم بإسقاطها في موضع واحد من القرآن فقط في قوله تعالى:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:100].

فالتشابه في العبارات و الجمل بين الآيتين جليٌّ لكن بعضها تميز بزيادة في آية ونقص في آية أخرى.

لمح في الموضعين أن حرف الجر (من) ذكر في الآية الأولى في حين أسقطت لفظة (أبدا) و أما في الآية الثانية فقد ورد العكس فجيء بلفظة (أبدا) و عدل عن ذكر جرف الجر (من).

ل نمط من هذه الأنماط له ه و مقامه، و يشير صاحب (درة الترتيل) للإسكافي إلى السر البياني لهذا التناوب بقوله:«فكل موضع ذكر فيه (من تحتها) إنما هو لقوم عام فيهم الأنبياء و الموضع الذي لم يذكر فيه (من) إنما هو لقوم مخصوصين س فيهم أنبياء ألا ترى إلى قوله في سورة براءة ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:100] فجعل مبادئ الأنهار تحت جنات أخبر أنها للصادقين و المؤمنين و الذي عملوا الصالحات و الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لا بل هم أولهم فالمعتاد أنها أشرف الأنهار، و الآية التي في سورة براءة قد خرج الأنبياء عنها لأن اللفظ يشتمل عليهم فلم يخبر عن جناتهم بأن أشرف الأنهار على مجرى العادة في الدنيا تحت أشجارها كما أخبر به عن

الجنات التي جعلها الله لجماعة خيارهم الأنبياء عليهم السلام، إذ لا موضع في القرآن ذكرت فيه الجنات

وجري الأنهار تحتها إلا و قد دخلتها من سوى الموضع الذي لم ينطق ذكر الموعودين فيه على الأنبياء عليهم السلام، فهذا الكلام فيمن تحتها اعتبروا بما ذكرت ما في جميع القرآن»[1].

إذ كلما وجد في موضع من القرآن الكريم التعبير (تحتها الأنهار) دون (من) فإنه موضع يخص قوما بعينهم ليس من ضمنهم الأنبياء و أما الأماكن التي ذكرت فيها (من) في التعبير (من تحتها الأنهار) فهو لقوم عاد فيهم الأنبياء.

ويعلل الإمام البقاعي هذه المغايرة بين التعبيرين قائلا:«و نبه على عموم ريّها و كثرة مائها بترع الجار على قراءة الجماعة فقال(تحتها الأنهار) أي هي كثيرة المياه، فكل ضع أردته نبع منه ماء فجرى منه نهر، و لما كان المقصود من الماء إنما هو السهولة في انبساطه بقربه و يسر جريه [...] و لعل تخصيص هذا الموضع بالخلاف لأنه يخص هذه الأمة فلعلها تخص بجنة هي أعظم الجنان رياوحسنا و زيا»[2].

وأما الغاية في إضمار لفظ (أبدا) في قوله تعالى: (**خالدين فيها**) ثم إظهار اللفظ نفسه في قوله تعالى: (**خالدين فيها أبدا**): «فلأن في خالدين ما يدل على التأبيد ثم قد منزلة أخبار هي في مدحهم و هي قوله (رضي الله عنهم و رضوا عنه) فلما تظاهرت هذه الأخبار التي هي ثناء من الله جل ذكره عليهم و مدح لهم، و طال الكلام ها فاستغنى بذكر (خالدين) عن ذكر قوله (ابدا) و سن حذفه و لم يحسن في المواضع الأخرى التي تتظاهر فيها مثل عدة هذه الأخبار الموجبة لهم دار الخلد ودوام النعيم، و أما في سورة النساء إنما لم يذكر (أبدا) لأنه ذكر بعده في مقابله (خالدين) [...] و لم يقل (أبدا) فلو ذكر فيهما أبدا لطال الكلام»[3].

---

[1]- درة الترتيل و غرة التأويل، الخطيب الإسكافي، ص102-103.

[2]- نظم الدرر، البقاعي، ج4، ص10.

[3]- درة الترتيل و غرة التأويل، الإسكافي، ص103.

ومثل هذا الفارق بين التركيبين نجد قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [الواقعة:63-67].ثم يعود السياق إلى ترك اللام في السورة نفسها في (جعلنا) – الدالة على التوكيد – في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة:68-70].

وقد ميز الزمخشري بين هذين النمطين بقوله:«لما كانت داخلة على جملتين ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط، و لم تكن مخلصة للشرط كإن و لا عاملة مثلها، و إنما ترى فيها معنى الشرط اتفاقاً من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أن الثاني امتنع امتناع الأول افتقرت في جوابها إلى ما ينصب علماً مشهوراً مكانه، فلأن الشيء إذا علم و شهر موقعه و صار مألوفاً و مأنوساً به: لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع»[1].

فقد أرجع الزمخشري هذه المغايرة إلى السياق اللغوي و أما وجه المناسبة بين المقام و التركيب فيعود إلى أن:« ه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب و أن الوعيد بفقده أشد و أصعب من قبل أن المشروب يحتاج إليه تبعاً للمطعوم و لهذا قدمت آية المطعوم على الشراب»[2].

فالزمخشري – من خلال كلامه – يظهر وجه التناسب التام بين السياق اللغوي

[1]. الكشاف، الزمخشري، ج4، ص465.

[2]. المصدر نفسه، ص466.

والمقام إذ يرى أنه في إثبات اللام المؤكدة إشارة واضحة على تقديم الأهم فالمهم، ابتداءً لعام الذي هو على درجة أكبر من الشراب، والتوعد بفقده أعظم في الهلاك من الشراب و أما الشراب فيأتي تبعاً للطعام لهذا السبب حذفت اللام من التركيب اللغوي.

ولابن الأثير رأي آخر يفند رأي الزمخشري، إذ يرى أن سبب الحذف يرجع إلى:«جعل ماء العذب أسهل إمكانا في العرف و العادة و الموجود من الماء المالح أكثر من الماء العذب، و كثيراً ما إذا جرت المياه العذبة على الأراضي المتغيرة التربة أحالتها الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب مالحا إلى زيادة تأكيد، فلذلك لم تدخل عليه لام التأكيد المفيدة زيادة التحقيق، و أما المطعوم، فإن جعله من الأشياء الخارجة عن المعتاد و إذا وقع فلا يكون إلا عن سخط من الله شديد فلذلك قرن بلام التأكيد زيادة في تحقيق أمره و تقرير إيجاده»[1].

رة ابن الأثير إلى دخول اللام في الموضع الأول، و تركها في الثاني، متوجهة ، السياق والمقام الحالي، سببه أن الماء العذب الحلو لم يحتج في جعله مالحاً إلى تأكيد بحرف اللام و أما جعل المطعوم حطاما فهذا سخط من الله.

وقد أرجع البقاعي هذا التغاير إلى أسباب أخرى تتمثل في كون:« صيرورة الماء لحا أكثر من صيرورة النبت حطاماً، و لم يؤكد لذلك للتنبيه على أن السامعين لما نسى التوقيف على تمام القدرة صاروا في حيز المعترفين: فقال تعالى: (جعلناه) أي بما تقتضيه صفات العظمة، أجاجاً مرّاً [...] و لما كان هذا لا يساغ لإنكاره، سبب على سبيل الاستمرار باستعمال فلولا تشكرون [...] على سبيل الاستمرار بالاستعمال ما أفادكم ذلك من القوى في الطا الذي أوجده لكم و مكنكم منه وجعله ملائماً. و لما كانت النار سبباً لعنصر ما فيه الماء فيتحلب فيتقاطر كما كان الماء سبباً لتشقيق الأرض بالزرع، و لم يكون لمخلوق القدرة على التولي بنوع سبب، أتبعه كما يتبع الزرع بالماء، لذلك و لبيان القدرة على ما لا سبب فيه لمخلوق في السفل كما كان إنزال الماء عرياً عن سنتهم في العلو»[2].

---

[1]. المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص52.

[2]. نظم الدرر، البقاعي، ج3، ص338.

ومما ينبغي الإشارة إليه،أن القرآن الكريم في تباين أسلوبه يراعي المخاطب وقدرة إدراكه للأمور و يبدو ذلك واضحا في إثبات حرف الجر (من) في بعض الآيات و الاستغناء عنها في أماكن أخرى في مقام الحديث عن مغفرة الذنوب من الله تعالى.

فقد أظهرت (من) في مواضع ثلاثة، في قوله تعالى: ﴿ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ ﴾ [ابراهيم:10]. و في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [الأحقاف:31].و في قوله تعالى:﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [نوح:04] غرض هذه الزيادة في هذا الموضع: «إفادة معنى التأكيد»[1].

في حين استغنى التعبير القرآني عن ذكر (من) في مواضع أخرى هي:

1- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:16].

2- قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [آل عمران:31].

[1]. التناسب البياني في القرآن، أحمد أبو زيد، ص205.

3- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:174].

4- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:193].

5- قوله تعالى: ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:71].

6- قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الصف:12].

حاول الإمام الزمخشري إبراز تلك المغايرة بين الإثبات و الإسقاط قائلاً:« ما علمته جاء هكذا إلا في خطاب الكافرين، كقوله تعالى:﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح:3-4] وقوله أيضا: ﴿ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف:31] و قال في خطاب المؤمنين: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف:10] إلى أن قال:﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ

ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [الصف:12] وغير ذلك مما يوقفك على الاستقراء، و كان ذلك للتفرقة بين الخطابين و لئلا يسوي بين الفريقين في الميعاد»[1].

وذهب أبو السعود إلى القول بأن (من) هنا للتبعيض، بمعنى غفران بعض الذنوب لا كلها، و هي: «ما كان في حق الله، فإنها تغفر بالإيمان، و أما حقوق العباد فلا تغفر بالإيمان فقط، جاء في بيان ذلك قولهم: (من ذنوبكم) أي بعضها و هو ما عدا المظالم مما بينهم و بينه تعالى فإن الإسلام يحبه قيل، هكذا وقع في جميع القرآن في وعد الكفرة دون وعد المؤمنين تفرقة بين الوعدين، و لعل ذلك لما أن مغفرة حيث جاءت في خطاب الكفرة مرتبة على محض الإيمان و في شأن المؤمنين مشفوعة بالطاعة و التجنب عن المعاصي و نحو ذلك فيتناول الخروج من المظالم»[2].

ويرجع الإمام البقاعي سبب الاختلاف بين الموضعين إلى المخاطب، يقول معلقاً على ذلك: «و لما كان الكافر إنما يدعى أولاً إلى الإيمان، و كان الإيمان يجبُّ ما كان قبله من الذنوب التي معهم بينهم و بينه دون المظالم، قال من ذنوبكم، و لو عمَّ بالغفران لأُفهِم ذلك انهم لا يدعون بعد الإيمان إلى العمل أصلاً»[3]. فالتبعيض هنا مقصود، حتى لا يُتَّهم أن الإسلام يدعو إلى الإيمان فقط، بل إلى الإيمان و العمل.

ونظير هذا التعبير الأسلوبي في التغاير بين الإظهار و الإضمار قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ﴾ [النحل:70] إسقاط حرف الجر (من) في قوله (يعلم بعد شيئا).ويقول تعالى في موضع آخر، ذاكراً حرف الجر(من) في سورة الحج قوله عزوجل:﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا

[1]. الكشاف، الزمخشري، ص543.

[2]. إرشاد العقل السليم،أبو السعود،ج4،ص23.

[3]. نظم الدرر ،البقاعي، ج4، ص372.

يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ ﴾ [الحج: 05] و قد أرجع الطاهر بن عاشور هذه المغايرة لعلّة شكلية، و هي التفنن في سياق العبارتين.

يرجع التباين بين الحذف و الإيراد في الآيتين إلى اختلاف المقام، لأنه: «لما كان مقصود السورة الدلالة على تمام القدرة و شمول العلم و التنزه عن كل شائبة نقص، وكان السياق هنا لذلك أيضاً بدليل ختم الآية، نزع الخافض للدلالة على استغراق الجهل لزمن بعد العمل، فيتصل بالموت، و لا ينفع فيه دواء و لا تجدي معه حيلة فقال بعد علم شيئاً لا يوجد في شيء من ذلك عند إحلاله شفاء و لا يمنعه دواء، فبادروا إلى التفكر و الاعتبار قبل حلول أحد هذين»[1].

وللبقاعي إشارة لطيفة تلمح إلى بيان الفرق بين المقامين بقوله: «و لما كان السياق للقدرة على البعث الذي هو التحويل من حال الجمادية إلى ضده بغاية السرعة، أثبت (من) الابتدائية للدلالة على قرب زمن الجهل من زمن العلم، فربما بات الإنسان في غاية الاستحضار لما يعلم و الحذق فيه فعاد في صبيحة ليلته أو بعد أيام يسيرة جداً من غير كبير تدريج لا يعلم شيئاً، و أفهم إسقاط حرف الانتهاء أنه ربما عاد إليه علمه و ربما صل جهله بالموت بخلاف ما مضى في النحل فقال: (من بعد علم) كان أوتيه (شيئاً) بل يصير كما كان طفلا في ضعف الجواهر ا الأعراض لتعلموا أن ذلك كله فعل الإله الواحد المختار و أنه لو كان فعل الطبيعة لازداد بطول البقاء نمواً في جميع ذلك، وقد علم – بعود الإنسان في ذهاب العلم و صغر الجسم إلى نحو ما كان عليه في ابتداء الخلق – قطعاً أن الذي أعاده إلى ذلك قادر على إعادته بعد الممات، و الكون على حال الرفات»[2].

[1]. المصدر السابق، ج4، ص482.

[2]. المصدر نفسه، ج5، ص345.

فالسر البياني – كما يصرح البقاعي – من وراء إثبات حرف الجر (من) في الآية الثانية هو الدلالة على تقارب الزمنين، زمن الجهل بالخلق من زمن العلم بعد البعث و ذلك بيان لقدرة الخالق العظيم.

ومن الأمثلة القرآنية التي تتناسب فيها ظواهر الذكر و حذف، نجد آيات الوعيد والترهيب و التخويف، حيث يتردد الإضمار و الإظهار للحرف (من) في تلك المقامات.

فالآيات التي خُصَّت بزيادة حرف (من) هي:

1- قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَـٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ [الأنعام:06].

2- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ [السجدة:26].

3- قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:3]

و أما المواضع التي حذفت فيها (من) فهي:

1- قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ ﴾ [طه:128].

2-*قوله تعالى:* ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم:98].

3-*قوله تعالى:* ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[يس:31].

4-*قوله تعالى:* ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ﴾[ق:36].

فوجه التناسب في إيراد الحرف (من) في الآيات المذكورة هو مقام التخويف الذي يتطلب: «التغليظ في الوعيد، و تكرار التهديد»[1]، و أما الآيات التي حذفت فيها (من): «فهي لا تتطلب تفصيل الوعيد و الترهيب فيها لا يبلغ درجة الإستيفاء»[2].

وأما الحكمة البيانية المراد تحقيقها (من) وراء إثبات الحرف (من) هو إرادة البعض ر في هذا المقام يقول الإمام البقاعي: «و لما كان المراد أناساً معينين لم يستغرقوا من قبل، و هم أهل المكذ الزائدة كقوم نوح و هود و صالح، أدخل الجار فقال: من قبلهم كم بقوله من قرن أي جماعة متفرقين في زمان واحد، و هم أهل كل مئة سنة [...] و إدخال الجار على المهلكين يدل على بعضهم»[3].

رف (من) هنا للتبعيض و المفهوم من السياق أن الأمم التي كانت قبلهم معدودة و هي المقصودة بالهلاك، لذا عبر القرآن عنهم (بمن قبلهم) لتقريب الزمان

والمكان بينهم أدخل الجار فقال: (من قبلهم)، زيادة في تأكيد شدة الوعيد و مبالغة في التهديد و التخويف.

وأما المواضع التي آثر السياق القرآني فيها الإضمار، فمراده أن: «جميع الزمان الذي تقدمهم من آدم إلى زمانهم»[4].

---

[1]. التناسب البياني في القرآن، أحمد أبو زيد، ص206.

[2]. المرجع نفسه، ص207.

[3]. نظم الدرر، لبقاعي، ج3، ص12.

[4]. المصدر السابق، ج7، ص71.

أمثلة الاختلاف بين أسلوبي الذكر و الحذف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:133] و في قوله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ﴾[الحديد:21]. تجتمع الآيتان على مقصد واحد هو: «الحثّ على المبادرة إلى أفعال البر و جزيل الثواب»[1]. إن المتأمل في سياق الآيتين يلحظ الفرق بين التعبيرين، إذ لما قصد التعبير: «المبالغة بجعل الشيء نفس الشيء ناسب ذلك حذف المضاف و جعل العرض نفس السموات و الأرض»[2]. و هي إلى جانب ذلك تحتمل: «الطول وجميع السموات و الأرض على هيئتها، و يحتمل أن يكون ذلك على تقدير أن كل واحدة منهما و يوصل رأس برأس الأخرى، و تمتد جميع إلى نهايتها على مثل الشراك»[3].

و ا الآيات التي صرح فيها التعبير بعرض الجنة في قوله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد:21] ف:«المراد وصفها بالسعة و البسطة، فشبهت بأوسع ما عمله الناس من خلقه و أبسطه و خص رض، لأنه في العادة أدنى من الطول للمبالغة»[4]. و هذا الموعود به جنة عرضها كعرض السماء و الأرض، يتناسب والسياق المعروض، إذ المقام هنا فيه دعوة صريحة: «للتجرد عن فضول الأموال فقط»[5].

---

[1]. التناسب البياني في القرآن، أحمد أبو زيد، ص206.

[2]. المرجع نفسه، ص206.

[3]. نظم الدرر، البقاعي، ج8، ص374.

[4]. الكشاف، الزمخشري، ج1، ص324.

[5]. نظم الدرر، البقاعي، ج8، ص376.

ومن الأمثلة التي ول فيها الحذف والذكر، قوله تعالى – في مقام الإنذار والوعيد – قوله تعالى: ﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾[النحل:29] و قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾[الزمر:72].

فخُصَّت الآية الأولى بزيادة اللام في (بئس) و خُصَّت الثانية بحذفها، و الاختلاف بين المقامين يأتي مراعاةً لما يناسب السياق، يقول الإمام البقاعي في هذا المضمار: «لما كان المقام للمشاققة و كان أمرها زائد القباحة كان هذا الدخول أقبح دخول، وكان سبباً لأن يقال (فلبئس) بالأداة الجامعة لمجامع الذم (مثوى المتكبرين) على وجه التأكيد و بيان الوصف الذين استحقوا به ذلك»[1].

وأما الآيات التي عنيت بذكر اللام، فلأن المقام يناسبه حذفها، حيث أنه: «لم يؤكد جملة (بئس) هنا ، مقاولتهم هذه بنيت على تحديد علمهم في الآخرة بأحوال النار أحوال ما سببها و التأكيد يكون للمنكر و من في عداده، و حال كل منهما منافٍ للعلم»[2].

نام هذا المطلب، نقول أن ظاهرتي الذكر و الحذف في القرآن الكريم من أساليب النظم القرآني حيث أن هناك: «نصاً يرتقي مدرجا في التعبير يراعي قدرة السامع على الفهم و الإحاطة و قدرة الإشارات و القرائن على الإيحاء بالمعنى»[3]، فالجمع بين الذكر والحذف في القرآن هدفه التناسب المعنوي لكل وضع يقتضيه المقام فـ: «الإظهار

[1]. المصدر نفسه ، ج8، ص375.

[2]. المصدر نفسه، ج7، ص345.

[3]. البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، ناصح الخالدي، ص154.

مواضعه في الصياغة القرآنية و للإضمار مواضعه و بديعه مـ يؤكد دقة الأسلوب القرآني في اختيار ألفاظه و وضعها في المواضع التي تليق بها»[1].

فالجمع بين أسلوبي الذكر و الحذف في القرآن الكريم يرجع إلى مقتضيات السياق، إذ أن الحذف لا يكون إلا بوجود دلائل و قرائن تدل عليه.

المطلب الثاني الإيجاز القرآني و انسجام النص

، المقصود بالانسجام في القرآن الكريم هو التكامل الحاصل بين الشكل و المضمون و الانسجام و علاقته بأسلوب الإيجاز هو:عبارة عن التناسب التام بين اللفظ و المعنى حذف لا يشكل عرقلة في الفهم و الاستيعاب، فالانسجام من المعايير الجمالية التي تخرج الإيجاز القرآني في أحسن صورة معجزة، بحيث يعتمد على:«إشعاع السياق

[1]. المناسبة في القرآن الكريم، مصطفى شعبان عبد الحميد،ص438.

بالمضمون»[1] سنتطرق في هذا المطلب للأنماط التعبيرية التي يبرز فيها الإيجاز و التي تجمع بينه و بين الإعجاز.

فالأسلوب المكي يتميز باختزال عباراته و إيجاز نظمه كما بينه العلماء، و من هذه المميزات نذكر منها:

1-أن الأسلوب المكي يغلب عليه: « ـر الآيات و السور، و قوة التعبير»[2] وهناك نمطين في هذه الميزة:

أ- **صر عبارات السور ذات المضامين الواسعة:** هناك أمثلة كثيرة يبرز فيها إيجاز القصر بالخصوص، و نذكر منها بعض آيات سورة الفاتحة نموذج قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:5.4.3.2.1]، فهذه السورة المكية احتوت على«جميع علوم القرآن و ذلك أنها تشمل على الثناء على الله عزوجل بأوصاف كماله و جلاله و على الأمر بالعبادات والاخلاص فيها، و العجز على القيام بشيء منها إلا بإعانته، و على الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم »[3] كما لخصت آياتها السبع: «جمال هذه العقيدة و كمالها و تناسقها و بساطة الحقيقة الكبيرة التي تمثلها»[4]. هذا و إن كل آية من آيات هذه السورة تعد مثالاً للإيجاز الذي لا لغه أي نظم ففي قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إيجاز بالحذف تقديره:

1- فلسفة البلاغة، رجاء عيد، ص98.

2- علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، ط6، دمشق 1996م، ص67.

3- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج1، ص112.

4- في ظلال القرآن، سيد قطب،ج1، ص4.

«باسم الله أقرأ أو أتلو»[1]، وهو من: «قبيل الإيجاز لفائدة و هي صلاحية البسملة ليبتدئ بها كل شارع في فعل»[2].

و أما قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فقد جمعت هاتين الكلمتين «كل معاني الرحمة و حالاتها و مجالاتها»[3]. و قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ فالأسلوب القرآني كر(الحمد) وعدل عن ذكر(الشكر) لأنهما مختلفين في في الدلالة، فـ:«الحمد يكون ابتداءً بمعنى الثناء، و لا يكون الشكر إلا على الجزاء [...] و الحمد يكون على المحبوب و المكروه، و لا يكون الشكر إلا على المحبوب»[4]، و أما قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ و ذلك للدلالة على أن:«الربوبية المطلقة و شمول هذه الربوبية للعالمين جميعاً، و التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل الذي لاتشوبه شائبة لا من قريب و لا من بعيد»[5]. و قد وظف التعبير القرآني أسلوب الالتفات في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ وذلك للدلالة على: «تخصيص العبادة و الاستعانة به تعالى [...] و افتقار الكل إليه في الذات و الوجود ابتداءً و بقاء»[6].

ب- استئثار المقام بألفاظ قوية ذات الدلالات العميقة: و المقصود هنا: «قوة اللفظ لقوة المعنى»[7]، و من الأمثلة أيضا في هذا المقام قوله تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴾ [القمر:41] فالكلمة (مقتدر) دلالات خاصة، وهي

---

[1]- إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ج1، ص3.

[2]- التحرير و التنوير، ابن عاشور، ج1، ص10.

[3]- إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ج1، ص3.

[4]- بيان إعجاز القرآن، الخطابي،ص27.

[5]- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج1، ص2.

[6]- إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ج1، ص4.

[7]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج1، ص171.

هنا: «أبلغ من قادر، و إنما عدل إليه للدلالة على تضخيم الأمر و شدة الأخذ الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب، أو للدلالة على بسطة القدرة فإن المقتدر أبلغ في البسطة من القادر و ذلك أن مقتدراً اسم فاعل من اقتدر، و قادر اسم فاعل من قدر، و لا شك أن افتعل أبلغ من فعل»[1]. ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الأنعام:13].

ويعلق الإمام الزركشي[2]بقوله: « ه قيل المراد و ما تحرك و إنما آثر السكون لأنه ب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأن السكون أكثر عدداً من المتحرك ولأن كل متحرك يصير إلى السكون و لأن السكون هو الأصل و الحركة طارئة»[3].

ومن مميزات الأسلوب المكي أيضاً:

2- «كثرة الفواصل القرآنية و قصره، و تنوعها بما يتناسب مع المعاني والمواقف والصور»[4] : أن للفاصلة القرآنية أهداف وأغراض خاصة جامعة بين:«قصرالآية والموجة والإيحاء و التصوير و الإثارة»[5].

كما أن للفواصل في السور المكية تناسب مع المعنى، و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:1-6].

---

[1]- المصدر نفسه، ج1، ص171.

[2]- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، توفي عام764ه، من مؤلفاته: البرهان في علوم القرآن و غيرها، ينظر: الأعلام الزركلي، ج6، ص60.

[3]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص119.

[4]- المصدر نفسه، ص67.

[5]- الظاهرة الجمالية في القرآن ، نذير حمدان، ط1، السعودية 1991م، ص209.

فهذه السورة يظهر فيها: «التناسب اللفظي المعنوي و الصوتي التصويري»[1]، فاختيار هذا النوع من الفواصل أحدث نوعاً من:«التوازن في الجوانب المعنوية واللفظية و الجرسية»[2].

3-يكثر في الآيات المكية أيضاً: :« تجسيم الحسي و إضفاء الحركة و خواص الحياة على الأشياء، ولا سيما في مشاهد القيامة و أهوال النار، و بيان أحوال أهل الجنة النار و كذلك القصص»[3] المقصود بهذا القول كما جاء في التصوير الفني) لسيد قطب:« أن يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني و الحالة النفسية، و عن النموذج الإنساني و الطبيعة البشرية، يُعَبَّرُ بها حادث المحسوس و المشهد المنظور، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها: « منحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة»[4]، وهناك أمثلة كثيرة في هذا لباب، منها قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴾ [الواقعة:41-45] تجسيم الفني في هذه السورة يعتبر:« اً من ألوان التناسق والانسجام الفني في القرآن النابع من الإيقاع الداخلي لقصار السور و الفواصل السريعة و مواضع التصوير والتشخيص»[5].

وخاصية الانسجام ليست حكراً على الأسلوب المكي، و إنما تتخلل الأسلوب المدني أيضاً كما أنه يحتاج إلى أسلوبَيْ ٱلإيجاز و الإطناب، كما جاء في كتاب (الصناعتين) لأبي هلال العسكري، حيث يقول: «أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام،

[1]- المرجع نفسه ، ص210.
[2]- المرجع نفسه، ص210.
[3]– علوم القرآن الكريم، نور الدين عنتر،ص67.
[4]- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب،ص71.
[5]- المرجع السابق، ص102-103.

و لكل واحدٍ منهما موضع [...] فمن استعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ»[1].

ومن أشكال الانسجام في القرآن الكريم: «تعدد احتمالات الحذف»[2]، و لهذا التعدد: «إضافات معنوية وإيحاءات تخصبه»[3]، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [آل عمران:37] فهذه الآية تشير إلى خمس احتمالات، و هي:

أولاً: «أنه سبحانه و تعالى يرزق من يشاء بغير محساب يحاسبه ولا سائل يسأله لماذا يبسط الرزق لهؤلاء و يقدر على هؤلاء»[4].

ثانياً: «أنه يرزق بغير تقتير و لا محاسبة لنفسه عند الإنفاق خوف النفاذ»[5].

ثالثاً: «أنه يرزق من يشاء من حيث لا ينتظر و لا يحتسب»[6].

رابعاً: «أنه يرزقه بغير معاتبة و مناقشة له على عمله»[7].

خامساً: «أنه يرزقه رزقاً كثيراً لا يدخل تحت حصر و حساب»[8].

لأمثلة القرآنية التي تكثر معانيها نتيجة تعدد تقديرات الحذف، قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان:63] وتقدير الحذف في الآية: «سلما أو

---

[1]- الصناعتين، أبي هلال العسكري، ص59.

[2]- في البنية و الدلالة، سعد أبو رضا، ص119.

[3]- المرجع نفسه، ص119.

[4]– النبأ العظيم، عبد الله دراز، ص118.

[5]- المرجع نفسه، ص118.

[6]- المرجع نفسه، ص119.

[7]- المرجع السايق ، ص119.

[8]- نظم الدرر، البقاعي ج1، ص316

نسلم عليهم سلاماً»[1] و لهذا الحذف عدة دلالات، فقد يراد به معنى: «التسلم منكم ولا نجاهلكم، أي نترككم و لا خير بيننا و لا شر»[2]، كما يستفاد منه معنى: «التحية»[3] إذ أن هذه الدلالات على تنوعها جاءت منسجمة متفقة.

ومن الشواهد القرآنية للحذف قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:18]، فتقدير هذا الحذف وجهان: الأول: «فأمري صبرٌ جميلٌ»[4]

لفائدة المعنوية لهذا الحذف هي: «تصوير حيرة يعقوب عليه السلام و تسليمه لأمر الله»[5]، وأما الوجه الثاني ف: «صبر جميل أولى بي و أجمل»[6] و غاية هذا الحذف:« كشف عن حث يعقوب عليه السلام لنفسه على الصبر والتجلُّد»[7]، فهذه المعاني كلها جاءت لتصوير الحالة النفسية لسيدنا يعقوب عليه السلام.

إذن، فأثر أسلوب الإيجاز له صلة وثيقة بالمتلقي لأنه: «كلما كان مجال مسار الذهن بين المعاني المتغايرة المتمايزة أفسح كان الذهن أنشط و لطلب المزيد أسعى وعن الملل والسآمة أبعد»[8].

ن الظواهر الأسلوبية في القرآن الكريم و الدالة على الاتساق الدقيق بين المبنى والمضمون ظاهرة حذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ

---

[1]- التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج3، ص94.

[2]- أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ابن عيسى بطاهر، ص246.

[3]– التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج4، ص455.

[4]- إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ج3، ص413.

[5]- في البنية و الدلالة، سعد أبو رضا،ص119.

[6]- المرجع نفسه، ص119.

[7]- المرجع السايق ، ص119.

[8]– ثراء المعنى في القرآن الكريم، محمد خليل جيجك، ص94.

وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ﴾ [ابراهيم:48]، و قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴾ [الواقعة:4]،ففي هاتين الآيتين حذف الفاعل و ذلك: « ن الذي يريده القرآن أن يوجه س إلى هذه الأحداث الجِسام، دون أن يشغلوا بمن فعل هذه الأفعال [...] إذ ليس هناك هدف كبير يتحقق من ذكره»[1] فلما عُلِمَ أن الله سبحانه و تعالى وحده القادر على ل شيء استغنى التركيب القرآني عن ذكر الفاعل، و هذا للدلالة على: «كمال القدرة مع تمام الحكمة الموجب للقطع بكل ما نبَّهت عليه الرسل من الشرائع و البعث و الجزاء»[2].

ومن الأمثلة أيضاً في هذا السياق قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [المؤمنون:79] و يقول سيد قطب رحمه الله في التعليق على هذه الآية: «الذرء: الإكثار، و يحتمل كذلك معنى الانتشار، والحشر: الجمع بعد النشر في الأرجاء وهما حركتان متقابلتان من الناحية التصويرية تقابلهما من الناحية المعنوية، ذلك مشهد للإكثار من الخلق و نشرهم أو نثرهم في الأرض و هذا مشهد لجمعهم منها وحشرهم بعد النشر [...] و ليتذكر البشر و هم منتشرون في الأرض أن هناك غاية هم سائرون إليها هي الجمع و الحشر»[3]، و من الشواهد القرآنية أيضاً نجد قوله تعالى: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر:1-2] ي هاتين الآيتين تصوير دقيق لمرحلتي التكاثر و الفناء، أما الأولى: «تصوير قِصَر الحياة، فما كادت تبدأ بالتكاثر حتى انتهت بالمقابر»[4] و أما الصورة الثانية فقد: «عرضت امتداد اللهو و طول الحياة

[1]ـ البلاغة فنونها و أفنانها، فضل حسن عباس، ص277.

[2]- المرجع نفسه، ص277.

[3]- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج7، ص279.

[4]- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص131.

من مبدئها إلى منتهاها»[1]. الغرض البلاغي المقصود من هذا النص القصير هو بيان: «غرض قِصَر الحياة و غرض طول اللهو فيها»[2].

ومن صور الانسجام القرآني كذلك ما يُعرف بـ: «الاختصار بحذف المراحل الثانوية»[3] و هو نوع من أنواع الحذف بالقصر الذي فيه: «بعض المشهد يمر سريعا خاطفا، يكاد يخطف البصر لسرعته و يكاد الخيال نفسه لا يلاحقه [...] و كل ذلك يتم تحقيقاً رض في المشهد يتسق مع الغرض العام للقرآن و يتم به التناسق في الإخراج أبدع التمام»[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الزمر:69-70] فقد اقتصرت ارات هاتين الآيتين على مشهد من مشاهد يوم الحساب:«ففي لحظات قضي بينهم بالحق و وفيت كل نفس ما عملت»[5]. و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:101]، ففي الآية خذ تقديره: «فإذا جاء يوم يبعثون»[6] الغرض البلاغي من هذا الحذف هو: «تصوير لحالة يوم البعث»[7].

وخلاصةٌ لهذا المطلب، نقول أن لموضوع الانسجام القرآني دور مهم في اتساق التركيب الموجز و في ثراء المعاني و تسلسلها بين الغراض في سياق الآيات، مراعياً بذلك الجانب النفسي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص131.

[2]- المرجع نفسه، ص131.

[3]- المرجع نفسه ، ص130.

[4]- المرجع نفسه، ص128.

[5]- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5،2، ص306.

[6]– التحرير و التنوير، ج9، ص414.

[7]- المصدر نفسه، ج9، ص414.

المبحث الثاني: الوظائف التبليغية للإيجاز القرآني

إن الخطاب القرآني في صياغاته التعبيرية يعتمد على عدة أساليب لتبليغ المقصود لأن القرآن يوصف بأنه: «رسالة تبليغية لا تتحيز بمحدد ولا تختص بأمة بعينها»[1]

وأبرز هذه الأساليب و تأثيراً على النفوس هما: «عمق التفاعل الفكري و الوجداني»[2].

[1]- الخطاب القرآني، سليمان عشراتي، ص07.

[2]- المرجع نفسه، ص08.

ي أن الرسالة المحمدية تعتمد على التأثير الوجداني بمعنى (الإمتاع) و التأثير العقلي أو الفكري والذي يعرف بالإقناع، و السؤال المطروح هو: كيف يسهم أسلوب الإيجاز في عملية الإقناع والإمتاع في القرآن الكريم؟.

المطلب الأول الإقناع العقلي بالإيجاز القرآني

ن المقصود بالإقناع في القرآن هو تلك: «العملية التي بها يؤثر الخطاب الإلهي في النفس الإنسانية على اختلاف مشاربها و تفاوت طباعها و تعاقب أجيالها، و يحملها على الرضا و العمل بهداية الدين و تشريعاته»[1]، وأسلوب الإيجاز أحد الأساليب البلاغية

[1]- أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ابن عيسى بطاهر، ط1 .ار الضياء، عمان، أردن، 1421هـ، 2002م، ص157.

التي: «تساهم في عملية الإقناع القرآني مساهمة فعلية بما له من خصائص بيانية و بما يؤديه من أغراض بلاغية في التعبير»[1].

ن الأمثلة التي يوظفها القرآن الكريم و فيها الإيجاز بالحذف و الهدف منها الإقناع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران:59-60] فالحذف هنا تقديره «أن آدم خلق من غير أب و لا أم، فلو كان عيسى إلها بسبب ذلك لكان آدم أولى، لكن آدم ليس ابناً و لا إلهاً باعترافكم، عيسى أيضاً ليس ابناً ولا إلهاً»[2] فكان الدليل القرآني كاملاً بهذا: «النظم البديع يشبع العقل و القلب»[3]، فهذه الآية جاءت رداً على أقوال النصارى و دلالةً على قدرة الله تعالى المطلقة على الإيجاد.

ل صور التبليغ القرآني بأسلوب الإيجاز بالحذف و التعبير عن المعنى بدقة قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس:50-51] فالوظيفة التبليغية لهذا النص القرآني تتمثل في:«إبراز سنن الله في عقاب المنحرفين [...] و تحذير الإنسان من الركون إلى الظالمين»[4].

ومن القصص القرآني الذي يعتمد على الإيجاز بالقصر في أسلوبه التبليغي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [الفجر:6-10] ن هذه الآيات ثلاث قصص: قصة (عاد) و(ثمود) و (فرعون)

[1]- المرجع نفسه، ص158.

[2]- المعجزة الكبرى، محمد أبو زهرة، ص374.

[3]- أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ابن عيسى بطاهر، ص161.

[4]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر، ط1، دار الإتحاد العربي، الأردن، 1422هـ، 1992م، ص230.

الغرض من هذا الإيجاز في كل قصة هو: «.عوة العقل إلى النظر و التفكير في ما ض عليه من أمر بوجه عام، فيتحول بذلك المتلقي من طرف سلبي إلى طرف إيجابي يؤكد حضوره بكثافة في جو الخطاب المبثوث إليه»[1].

وأما الوظيفة التبليغية التي أدتهاهذه الآيات هي من جانبين: الأول تمثّل في: «إبلاغ الرسالة الدلالية»[2]، و الثاني تمثّل في كونها:«سلطت تأثيرا ضاغطا على المتلقي، تمثل في تحذير المشركين من أن يصيبهم ما أصاب الأمم التي احتملها السرد الوجيز»[3].

و هناك أيضاً سورة خُصَّت ببيان وحدانية الله، و هي سورة الإخلاص، في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ [الإخلاص:1-4]، فهي نموذج لإيجاز القصر، وتتلخص مقاصد هذه السورة في: «وصف الله تعالى بصفات الكمال، و تنزيهه عن صفات النقص[...] و ليس له صاحب و لا

شريك»[4]، والتبليغ في هذه السورة سلك منهاجاً خاصاً في: «تقرير ربوبية الله و ألوهيته»[5].

الطاهر بن عاشورعن سورة الإخلاص وفي «جمعها لأصول العقيدة الإسلامية»[6]كما «كشفت للبشرية عن طريق النموذج الذي يصل إليه الإنسان في العقيدة الصحيحة التي لا تشوبها شائبة من الخلط»[7]، و هناك غاية أخرى تستمد من هذه السورة و هي: «قاعدة الثواب»[8]، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أجر تلاوتها بقوله

---

[1]- البنية السردية في القصص القرآني، أحمد مطول، ص131.

[2]- المرجع نفسه، ص132.

[3]- المرجع نفسه،ص132.

[4]- المعاني الثواني في أسلوب القرآن، فتحي أحمد عامر،الاسكندرية 1993م، ص400.

[5]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر،ص59.

[6]- التحرير و التنوير، طاهربن عاشور،ج16،ص431.

[7]- المعاني الثواني، فتحي عامر،ص400.

[8]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر،ص59.

:«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة قالوا و كيف يقرأ ثلث القرآن قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»[1].

ومن قواعد التبليغ: «الإيجاز المقصود في التصوير»[2] لذي يذكر الإنسان بضعفه وهوانه نحو قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾ [النحل:04]

و يعلق سيد قطب على هذه الآية بقوله: « لها من نقلة ضخمة بين المبدأ و المصير، بين النطفة الساذجة و الإنسان المخاصم المجادل الذي يخاصم خالقه فيكفر به و يجادل في وجوده أو وحدانيته [...] يقف الإنسان بين مشهدين و عهدين متواجهين: مشهد النطفة الساذجة ـ مشهد الإنسان الخصيم المبين»[3]. و أما حكمة التبليغ في الآية فتتلخص في دعوة الإنسان إلى: « بح جماح الغرور و حتى لا يتجاوز قدره فيطغى ويستكبر و يتمادى في الغرور إلى حد الكفر بخالقه، و الوقوف منه سبحانه موقف خصيم مبين»[4]. وهناك تعبير قرآني هدفه التبليغ الذي يصور الحالات النفسية الإنسانية في شكل: «صورة حية للأحاسيس و المشاعر والانفعالات»[5]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴾ [النجم:43-44]، إذ يعلق الإمام البقاعي على هذه الآية بقوله «إن التأثيرات الإدراكية تحال على أسبابها [...] و لا يعلم أحد قبل وقت الضحك أو البكاء أنه يضحك أو يبكي و أنه لا يأتيه ما يعجبه أو يحزنه، و لو قيل له حالة الضحك أنه بعد ساعة يبكي لأنكر ذلك، و ربما أدركه ما أبكاه و هو في الضحك و بالعكس، و لما كانت الإماتة و الإحياء أعظم تنافياً بما مضى فكانت القدرة على إيجادها في الشخص الواحد أعظم ما يكون»[6].

---

[1]- رواه البخاري في صحيحه، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، 1407هـ، برقم 4727، ج7، ص1916.

[2]- في ظلال القرآن، سيد قطب،ج4،ص454.

[3]- المصدر السابق ،ج4،ص454.

[4]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر،ص439.

[5]- المرجع نفسه ، ص181.

[6]- نظم الدرر، البقاعي، ج8، ص284.

فقد اشتملت هذه الآية الموجزة دلالات متنوعة، إذ دلت ألفاظها على أحوال النفوس في باتها بين ظروف الحياة الثُّمانية المجموعة في قول الشاعر:

« ثمانية تجري على الناس كلهم ∴ و لا بد للإنسان يلقى الثمـــــانية

سرور و حزن و اجتماع و فرقة ∴ و عسر و يسر ثم سقم و عافية»[1]

وأما الغاية التبليغية لهذه الآية فتتجلى في إبراز: «عظمة القدرة الإلهية في خلق الإنسان»[2].

ن خصائص التبليغ في القرآن بيان الأخلاق و الفضائل و الأحكام التي: «تحتم على المكلف أن يتحلى بفضائلها، و هي أحكام تكفل تربية النفس و تزكيتها، حتى تتعلم في دنياها و آخرتها»[3] و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل:90]. فقد اشتملت هذه الآية في إيجازها على بعض الأوامر و النواهي بألفاظ قليلة و واضحة، فالأوامر تتمثل في وجوب إقامة العدل الإحسان و إيتاء ذي القربى، أما النواهي فتشمل اجتناب ما حرمه الله تعالى وأنكرته الشريعة و يعلق ابن أبي الاصبع على هذه الآية بقوله: «أنه عز و جل أمر في أول الآية بكل معروف و نهى بعد ذلك عن كل منكر و وعظ في آخرها أبلغ موعظة»[4]، كما تعد هذه الآية من الآيات التي تمهد لتقبل الأحكام لأنها جمعت كل: «ما يتصل بالتكليف فرضاً و نفلا، و ما يتصل بالأخلاق و الآداب عموماً وخصوصاً»[5].

---

[1]– البيتان لأبي عبد الله بن أسد المحاسبي البصري (ت:243ه).

[2]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر ،ص181.

[3]- المرجع السابق ، ص243.

[4]– تحريرالتحبير، ابن أبي الاصبع، ، حقيق: حنفي شرف، (د،ط)، لجنة إحياء التراث، مصر، 1383ه، ص99.

[5]- مفاتيح الغيب، للرازي، ط1، دار الفكر 1985م، ج20، ص102.

، مهام التبليغ القرآني عرض آياته و سوره القصار التي تعنى بـ:«حمل آداب للتربية النفسية السلوكية، لتهذيب النفس الإنسانية، و أسس المعاملات و الكثير من الهدايات و التوجيهات»[1]، و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الكوثر:1-3]، فقد شملت هذه السورة القصيرة قضايا دينية عظيمة، فحوت على:«ذكر اليوم الآخر و مقام النبي صلى الله عليه وسلم و مقام الناشئين الذين عادوه، و عادوا الحق معه، و حكم الأضحية»[2].

ومن أبدع آيات الإيجاز البليغ قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:179] فقد شرع الله القصاص ليس من أجل «لانتقام وليس إرواءً للأحقاد، و إنما هو أجلُّ من ذلك و أعلى، إنه للحياة و في سبيل الحياة، بل هو في ذاته حياة، ثم إنه للتعقل و التدبر في حكمة الفريضة، و لاستحياء قلوب و استجابتها لتقوى الله»[3]، و إنما الغاية من ذلك:«بقاء المُهَجِ و صونها لأنه إذا علم القاتل أنه يُقْتَل، انكفَّ عن صنيعه، فكان في ذلك حياة النفوس»[4]، كما أن في هذا التبليغ قصد هو: «عن الموت المستحق الذي يوجبه العدل»[5].

هناك خاصية مهمة للتبليغ القرآني تتمثل في عموم الخطاب الوارد في الكثير من الآيات التي: «تشمل كل ما يتسع له الذهن الإنساني من عمليات فكرية و ممارسات

---

[1]- وظائف التبليغ في القرآن، إحسان عسكر، ص145.

[2]- المعجزة الكبرى، امحمد أبو زهرة، ص145.

[3]- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج1، ص156.

[4]- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج1، ص492.

[5]- تحرير التحبير، ابن أبي الاصبع، ج1، ص99.

عقلية»[1]، فقد حرص الخطاب القرآني على: «بيان أهمية تفاعل العقل مع النص المقدس لإدراك مرامي آيات الله و تفهم معاني النص ليتجه الإنسان إلى الأخذ بالمنهج الإلهي»[2].

وفي ختام هذا المطلب، نستخلص مما سبق أن لأسلوب الإيجاز أثر بالغ في الوظيفة التبليغية للقرآن الكريم، و خاصة وظيفة الإقناع العقلي، بحيث أن الخطاب القرآني يخاطب العقول مباشرة و يحثها على التدبر و التأمل في آي الذكر الحكيم، ولهذا كرم الله الإنسان بالعقل و هو من أفضل نعمه عليه، و سنتطرق في المطلب الثاني لوظيفة مهمة للإيجاز ألا و هي وظيفة الإمتاع العاطفي.

المطلب الثاني: الإمتاع العاطفي بالإيجاز القرآني

وظيفة الإيجاز لا تتوقف عند الإقناع العقلي فقط، و إنما له وظيفة أخرى و هي التأثير على النفوس، لأنه: «أحاط بجميع جلال المعاني، فكان له جاذبية حلوة تستجيب ها العاطفة النيّرة و ينشد إليها القلب الصادق و يتذوق حلاوتها الوجدان السليم»[3]، وهناك آيات كثيرة ت الآثار البالغة في النفوس و القلوب نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم:58] إذ أن استجابة تلك النفوس النقية تعكس:« دود أفعال النفوس التي استنارت بنور الهداية، وامتلأت أرجاؤها بعزة الإيمان و تغذت أنفاسها بتعاليم القرآن، فكتاب الله ملأ هذه القلوب بشحنات روحية جعلتها تسير بقوة و رسوخ في طريق الإيمان»[4]. ومن ذلك أيضاً: «تواصي المشركين بتجنب سماع القرآن كي يتفلّتوا من تأثيراته»[5]، و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ

[1]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر، ص240.
[2]- المرجع نفسه، ص241.
[3]- المرجع السابق، ص232.
[4]- المرجع نفسه، ص233.
[5]- المرجع نفسه، ص232.

كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ [فصلت:26]

سبب نفور الكفار من سماع القرآن هو خوفهم من التأثر به لأنهم: «كانوا يجدون له وقعاً في القلوب و قرعاً في النفوس يريبهم و يحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف»[1].

ويعد أسلوب الإيجاز من أبرز الأساليب البلاغية المؤثرة في النفوس لما له من خصائص بيانية رفيعة تعمل على: «إثارة القوى الفطرية، و انعاش الطاقة الشعورية و تنشيط الإرادة الإنسانية»[2].

فالإيجاز القرآني بخصائصه له تأثير عميق في النفوس، و في هذا المقام يقول الرافعي رحمه الله: «لا يصرف عن النفس و لا يستفرغ مجهودها، بل هو مقتصد في كل أنواع التأثير عليها، فلا تضيق به و لا تنفر منه، و لا يتخونها الملل، و لا تزال تبتغي أكثر من حاجتها في التروح و الإصغاء إليه و التصرف معه والانقياد له »[3].

ومن أبرز مظاهر الإيجاز القرآني: الفواصل القرآنية التي قال عنها علماء البلاغة: «يقع بها الإفهام و فيها بلاغة [...] و الفواصل تابعة للمعاني»[4]، كما أنها ترد حسب السياق الذي تقتضيه الحكمة البيانية، لأن نهايات الجمل القصار هي: «منبع الصوت النفسي»[5] بحيث تعمل هذه النهايات على: «تهيج الإحساس بها في كل نفس[...]لأن حساس إنما هو اللغة النفسية الكاملة»[6] سور القصار أثر عميق في النفوس قلوب، حيث يقول عنها مصطفى صادق الرافعي: «إن لهذه السور القصار لأمرا وإن

[1]- بيان إعجاز القرآن، الخطابي، ص25.

[2]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر، ص238.

[3]- إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص166.

[4]– إعجاز القرآن الكريم، الباقلاني، ص283.

[5]- إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، الرافعي، ص164.

[6]- المرجع نفسه، ص157.

ها في القرآن لحكمة، و من أعجب ما ينتهي إليه التأمل حتى تقع من النفس إلا موقع الأدلة الإلهية المعجزة»[1].

كما يلمح أثر الفاصلة القرآنية في: «العبارات الموجزة البليغة و الفقرات القصيرة الفصيحة[...] ذات تأثير خطابي يهز الأسماع و النفوس»[2].

و نجد في هذا السياق آيات قصيرة قوية تتحدث عن يوم البعث و النشور و هي كثيرة نذكر منها قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ﴾ [الزلزلة :1-3] و قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾[القارعة:1-3] و قوله تعالى أيضاً: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ التكوير:1-3]، فكانت فواصل هذه السور دالة في مجملها على أن: «هذه السور ذات إيقاع جليل رهيب عميق، وكأنما هي صوت نذير قائم على شرف عالٍ، يمد بصوته و يدوي بنبرته»[3].

وقد طبعت هذه المقاطع بإيقاع خاص يسمى: «بالموسيقى التعبيرية التي تصاحب المشاهد و ترسمها و تزاوجها، وتعمق آثارها و تبرز مدلولاتها، و الإيقاع والتكوينات السمعية تسهم في رسم المشاهد، و تتحرك بحركاتها، فهي تسرع كلما أسرع المشهد»[4].

وأما الغاية التبليغية للقرآن في مثل هذه المقامات هدفها: «وقاية الإنسان من الآثام و هدايتها، فقد خاطب العقل و ناجى العواطف و حرك السرائر و أيقظ الضمائر، وأدب و هذب الملكات و وجه القدرات، و قد لمست كلمات الله الوجدان الإنساني

[1]- المرجع نفسه، ص159.

[2]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر، ص45.

[3]- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج8، ص87.

[4]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر، ص188.

لمسات قوية، و قدمت للعين و الأذن والخيال الكثير من الصور الشاخصة»[1]، فالفاصلة تبين أهميتها في العبارات الموجزة بـ: «جعل الصوت إلى الإيجاز و الإجتماع [...] بمقدار ما يكسبه من الحدوة و الارتفاع و الاهتزاز و بعد المدى و نحوها»[2]، و هناك أمثلة أخرى تبرز بعض الفواصل و أثرها البليغ في أسلوب الحذف نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى:1-3]، ففي هذه الآية يخاطب الله سبحانه و تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وِرداً على قول المشركين حين أبطأ عليه نزول الوحي «ودعك ربك و أبغضك»[3]، فقد حذف لله تعالى **الكاف** من كلمة (قلى) و علق علماء البلاغة سبب سقوطها بالجانب الشكلي للسورة: «مراعاةً للفواصل»[4]. و ليس حذف الفاصلة في هذا المقام مرتبطاً بالجانب الشكلي، بل: «لمقتضى معنوي بلاغي يقويه الأداء اللفظي دون أن يكون الملحظ الشكلي هو الأصل»[5]، كما يرجع هذا الحذف أيضاً إلى: «الصياغة القرآنية التي تأبى أن يكون أي ربط بين هذا الفعل الدال على البغض والكراهية و بين الرسول صلى الله عليه وسلم و رعاية له و طمأنةً لمشاعره و بثاً لليقين في نفسه»[6].

وقد ربط سيد قطب هذه الفاصلة بالجانب النفسي الذي أحدثه تركها لأنها:«لمسة من ان، و نسمة من رحمة، و طائف من ود، و يدٌ حانيةٌ تمسح على الآلام و المواجع وتنسم الروح و الرضى ِ الأمل، و تكسب البرد و الطمأنينة و اليقين»[7].و تتمثل فائدة التعبير من خلال هذا الحذف في: «استشارة فكر المتلقي حول هذا المحذوف و ما ارتبط به من علاقات دلالية، ليتضاعف إدراك المتلقي و إحساسه بالفكرة التي تدل عليها العبارة

---

[1]- المرجع نفسه، ص202.

[2]- إعجاز القرآن و البلاغة النبوي، الرافعي، ص161.

[3]- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص425.

[4]- إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ج7، ص25.

[5]- التفسير البياني للقرآن، عائشة عبد الرحمن، ج1،ص38.

[6]- في البنية و الدلالة، سعد أبو رضا، ص131.

[7]- في ظلال القرآن، سيد قطب، ج3، ص369.

ذات القوة التعبيرية و ما توحي به من معانٍ، كما يدرك دورها في جلاء أبعاد النص كله، و بسط قضاياه في شمول و نماء»[1].

ومن الآيات التي وردت فيها الفاصلة بحكمة بيانية بالغة ما جاء في سورة النور وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[النور:6-10]، فهذه الآية ختمت بفاصلة على غرار التي فصلت بها الآيات الأوائل و هي في قوله تعالى: «تواب حكيم»، فحذف جواب (لولا) و تقدير الكلام: «و لولا تفضله تعالى عليكم و رحمته و انه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع أفعاله و أحكامه التي جملتها ما شرع لكم من حكم اللعان لكان ما كان مما لا يحيط به نطاق البيان»[2]. فمحتوى هذا النص يقر بحكم: «مشروعية اللعان و حكمته و هي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة»[3]، فجاء الخطاب القرآني بلفظة (حكيم) دون كلمة (رحيم) إشعاراً بأن :«من يحكم الأمور فيمنعها من الفساد بما يعلم من عواقب الأمور لفضح كل عاصٍ و لم يوجب أربعة شهداء ستراً لكم و لأمر بعقوبته بما توجبه معصيته ففسد نظامكم اختل نقضكم وإبرامكم، و نحو ذلك مما لا يبلغ وصفه، فذهب النفس في كل مذهب فهو كما قالوا: « بِبٌّ مسكوت عنه أبلغ من منطوق به»[4].

---

[1]- في البنية و الدلالة، سعد أبو رضا، ص131.

[2]- إرشاد العقل السليم، أبي السعود، ج5، ص29.

[3]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج1، ص350.

[4]- نظم الدرر، البقاعي، ج5، ص450.

وهناك غايتان للإيجاز على خلاف الغاية الفنية والجمالية التي تطرقنا إليها سابقاً **وهما** غاية سلوكية و غاية اجتماعية:

أولاً: الغاية السلوكية: وهي:«شدانتباه المتلقي إلى حديث المتفنن من غير تجريح وغلظة، أو إلى الوقوف على اهتمام المتلقي مما يلقى إليه»[1].

ثانياً: الغاية الاجتماعية: و تتمثل في: « ون لسان المتفنن من أن يجري عليه ما يشين أو يؤذي أو ينفر منه السمع أو يتأذى منه الحديث»[2].

خلاصة القول، نستنتج أن أسلوب الإيجاز القرآني أحد الأساليب البلاغية التي تعمل على التبليغ بالإقناع العقلي و الإمتاع العاطفي، لأن الإيجاز يحمل جملة من الخصائص المميزة له عن سائر الأساليب البلاغية، لأن فيه: «تنظيماً محكماً للغايات والأهداف و هناك اختيار للمنبهات و المتغير ت و الاستدلالات، كما أن له دوراً في مخاطبة قوى ، و الضرب على أوتار التأثير و تحريك كل ألوان المدركات، واستخدام كل صور الاستعمالات»[3].

[1]– البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية و نظرية السياق، محمد بركات، ط1، دار وائل 2003م، ص79-80.

[2]- الم رجع نفسه ، ص80.

[3]- وظائف التبليغ، إحسان عسكر، ص59-60.

الخاتمة

وختاماً لما درسناه سابقاً لآراء العلماء حول الإيجاز فقد خلصنا إلى جملة من النتائج نعددها فيما يلي:

1 – أن الإعجاز لا يقتصر معناه على التعجيز وإنما ترتبط دلالته بالإدراك.

2 - أن الإيجاز وجه من وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن.

3 – علماء البلاغة على اختلافهم يجمعون أن الإيجاز نوعان (قصر وحذف).

4– أن الحذف في القرآن الكريم ليس خلخلة ولا عبث كما يدعيه المشككون.

5– أن الحذف في القرآن مقرون بجملة من القرائن.

6– للإيجاز القرآني أثر بليغ في النفوس.

7– الإيجاز يشمل القرآن كله لأنه ما من آية قرآنية إلا ويتخللها إيجاز سواء قصر أو حذف

8– أن القرآن الكريم رسالة تبليغية تحمل في طياتها وظائف متنوعة لعل أخصها الإقناع والإمتاع بالإيجاز.

9- أن العقل لا يكفي لإستظهار الأمر المسكوت عنه إلا بوجود قرائن ودلالات.

10– أن للإيجاز ضوابط منها: قدرت القارئ ودوره الفعال في كيفية الإستنباط والإستنطاق لفهم المعنى غير المفصل.

11– أنه لا حذف إلا بوجود دليل.

وفي الأخير نقول أن البحث في أسلوب الإيجاز لا يزال مفتوحا للزيادة والاستزادة.

وآخر كلامنا الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، و الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾	1-2-3-4-5-6-7	الفتحة	69
وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾	23-24	البقرة	7
۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٦٠﴾	60	البقرة	43
وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾	95	البقرة	32
وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾	96	البقرة	38
۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾	177	البقرة	33
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾	179	البقرة	82

وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥	235	البقرة	35
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٦٠	260	البقرة	32 مكرر 35
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١	261	البقرة	40
كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨	28	البقرة	42
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤	144	آل عمران	26
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧	37	آل عمران	72
ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦	16	آل عمران	59

قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١	31	آل عمران	59
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞۖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤	144	آل عمران	26
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩	49	آل عمران	51
ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٢ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ٥٣	60-59	آل عمران	78
۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣	133	آل عمران	65
فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩	159	آل عمران	53
وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧	147	آل عمران	58
رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ	193	آل عمران	58

فَغَامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾			
وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾	04	النساء	50
تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾	13	النساء	55
إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٠﴾	110	المائدة	51
أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾	06	الأنعام	63
۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾	13	الأنعام	70
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾	54	الأعراف	43

۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾	65	الأعراف	33
وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾	60	الأنفال	28
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾	13	الأنفال	49
وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾	100	التوبة	55
وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾	118	التوبة	33
دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾	10	يونس	43
وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾	25	يونس	41
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾	51-50	يونس	78

كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾	19	الطور	50
وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾	93	هود	53
وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾	18	يوسف	73
يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾	48	إبراهيم	74
۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾	10	إبراهيم	59
وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾	22	الحجر	39
خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾	04	النحل	80
فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾	30-29	النحل	66
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ ﴿٧٠﴾	70	النحل	60
۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ	90	النحل	82

وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾			
قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾	62	الإسراء	27
قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا	88	الإسراء	ب
فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾	26	مريم	32
يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾	12	مريم	44
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾	58	مريم	84
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾	98	مريم	64
أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾	128	طه	63
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا	05	الحج	61

ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥			
وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٧٩	79	المؤمنون	74
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١	101	المؤمنون	75
وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠	10-06	النور	88
وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣	63	الفرقان	73
وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝١٥	15	القصص	33
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٥	25	لقمان	52
أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۝٢٦	26	السجدة	63
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ	71	الأحزاب	60

وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾			
وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾	37	فاطر	37
أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾	31	يس	64
أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴿٧٢﴾	72-71	يس	39
كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾	03	ص	63
قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾	28	الزمر	أ
قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾	72	الزمر	66
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾	73	الزمر	23
وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٧٠﴾	70-69	الزمر	75
إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾	195-192	الشعراء	أ
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾	26	فصلت	84

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾	30	فصلت	36
ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾	4-1	ٱلرَّحْمَـٰن	46
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾	24	الأحقاف	33
يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾	31	الأحقاف	59مكرر 60
مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾	29	الفتح	37
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾	36	ق	64
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾	09	الزخرف	52
يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٧١﴾	71	الزخرف	28 مكرر 42
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾	40	القمر	12

وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾	44-43	النجم	81
إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾	04	الواقعة	74
وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾	28-27	الواقعة	41-40
وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾	45-41	الواقعة	71
أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٦٧﴾	67-63	الواقعة	57
أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾	70-68	الواقعة	57
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾	21	الحديد	65
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٤﴾	04	العشر	49
يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾	12	الصف	60
يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾	04	نوح	59
أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾	32-31	النازعات	41

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾	33	عبس	37
إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾	14-01	التكوير	86
وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾	18-17	التكوير	38
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾	04	الفجر	34
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾	10-06	الفجر	79
وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ	03-01	الضحى	86
إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾	06-01	الزلزلة	86
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾	11-10	القارعة	40
أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾	02-01	التكاثر	75
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾	01	الفيل	39
إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾	03-01	الكوثر	82

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤	04-01	الإخلاص	79
قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦	06-01	الناس	71

فهرس الأحاديث النبوية:

نص الحديث النبوي الشريف	الصفحة
<<من كثر كلامه كثر سقطه >>	15
عن أبي الدرداء، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟" قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال" قل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن".	80
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد بيديه وقال : اللهم إني أسألك خير هذه الريح	39

فهرس بعض الأعلام مترجم لهم

العلم	الصفحة
أحمد حسن الزيات	15
إبن الأثير ضياء الدين	24
ابن أبي الأصبع المصري	19
الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب	18
البقاعي ابراهيم بن عمر بن الحسن	35
الثعالبي أبو منصور	36
الجرجاني عبد القهار	08
الخطابي محمد بن ابراهيم	09
الرافعي مصطفى صادق	07
الرماني علي بن عيسى أبو الحسن	18
الزركشي بدر الدين	69
سيد قطب	13
السيوطي جلال الدين	26
العز بن عبد السلام	20
الفيروز آبادي محمد بن يعقوب	09
المبرد محمد بن يزيد	11
محمد الطاهر بن عاشور	32
ابن منظور	09
ابن سنان الخفاجي	25
الجاحظ	20

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: المصادر والمراجع العربية

1-**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (د.م) دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)

2-**أساليب الإقناع في القرآن الكريم**، بن عيسى بالطاهر، ط1، دار الضياء، عمان الأردن، 1421هـ 2000م.

3-**أسرار التكرار في القرآن الكريم**، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطاء، ط2، دار الإعتصام، القاهرة، 1396هـ.

4-**الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية**، عبد القادر عبد الجليل، ط1، دار صفاء القاهرة، 1422، 2002م.

5-**الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي (660هـ)، تحقيق: محمد بن الحسن بن اسماعيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1416هـ/ 1995م.

6-**الإعجاز الفني في القرآن**، عمر السلامي، (د.م) مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس 1980م.

7-**إعجاز القرآن الكريم**، لباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، ط4 ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1417هـ/ 1997م.

8-**إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مصطفى صادق الرافعي، (د.م) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.

9-**الإعجاز والإيجاز**، باب "**بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز**" ، أبو منصور الثعالبي، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1403، 1983م.

10-**الأعلام**، خير الدين الزركلي، ط8، دار العلم للملايين، 1989م.

11- **بديع القرآن**، ابن أبي الإصبع المصري، (د.م) مكتبة نهضة مصر، 1957.

12-**البديل المعنوي من ظاهرة الحذف**، كريم حسين ناصح الخالدي، ط1، دار صفاء، عمان،1428هـ 2007م.

13-**البرهان في علوم القرآن**، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.م ، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.

14- **البلاغة**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1405هـ/1985م.

15-**البلاغة العربية فنونها وأفنانها**، فضل حسن عباس، ط6، دار الفرقان، عمان، 1420هـ/ 2000

16-**البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: درويش جويدي، (د.م)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1425هـ/ 2004م.

17- **تحرير التحبير**، ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق: حنفي شرف، لجنة إحياء التراث، 1383هـ

18-**التحرير والتنوير**، حمد طاهر بن محمد بن عاشور التونسي، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1420هـ/ 2000م.

19-**التصوير الفني في القرآن** سيد قطب، ط18، دار الشروق، القاهرة، 1427هـ/ 2006م

20-**التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.

21- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط3، 1420هـ/ 1999م.

22-**التلخيص في علوم البلاغة**، الخطيب القزويني، تحقيق:عبد الرحمان البرقوقي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1350هـ/ 193م.

23- **ثراء المعنى في القرآن الكريم**، محمد خليل جيجك،ط1، دار السلام، القاهرة، 1419هـ/ 1999م

24- **الجامع لأحكام القرآن**، الإمام القرطبي، مركز تحقيق التراث، مطبعة الدار، 1934م

25- **جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والفسير**، أحمد ياسوف، إشراف وتقديم: نور الدين عتر، ط1، دار المكتبي، دمشق، 1415هـ/ 1994م.

26- **الخطاب القرآني – مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي**، سليمان عشراتي، (د.م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ت).

27- **درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز**، ابن أبي الفرج الأردستاني الإسكافي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1973م.

28- **دراسات بلاغية: بلاغة الكلمة والجملة والجمل**، منير سلطان، (د.م)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988م.

29- **دفاع عن البلاغة**، أحمد حسن الزيات، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1967م.

30- **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، عبد القهار الجرجاني، تحقيق محمد التنجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1995م.

31- **روائع القرآن في الإعجاز في القصص القرآني – دراسة في خصائص الأسلوب القصصي المعجز**، محمود السيد حسن، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003م.

32- **سحر البلاغة وسر البراعة**، أبو منصور عبد **الملك الثعالبي** النيسابوري، تحقيق: عبد لسلام الحوفي، (د.م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

33- **سر الفصاحة**، أبو عبد الله بن سعيد بن الخفاجي الحلبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ/ 1982

34- **السلسلة الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، (د.م) مكتبة المعارف، الرياض، (د.ت)

35- **الصناعتين: الكتابة والشعر**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، ط2، دار الكنب العلمية، بيروت، 1404هـ/ 1984م.

36-**الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم**، نذير حمدان ، ط1، دار المنارة، جدة ، السعودية، 1412هـ/ 1991م

37- **علوم القرآن الكريم**، نور الدين عتر، ط6، مطبعة الصباح، دمشق، 1416هـ/ 1996م.

38- **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1420هـ/ 2000م.

39- **فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية إلى العصر الحاضر**، نعيم الحمصي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م

40- **فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**، رجاء عيد، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)

41- **في إعجاز القرآن –دراسة تحليلة لسورة الأنفال المحتوى والبناء**، أحمد مختار البرزة، ط1، دار المأمون للتراث، 1408هـ/ 1988م.

42–**في البنية والدلالة –رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية**– سعد أبو رضا، د.م، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت).

43- **في ظلال القرآن**، سيد قطب، ط15، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ/ 1988م

44- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1413هـ/ 1993م.

45- **قراءة معاصرة في إعجاز القرآن**، إبراهيم محمود، ط1، دار الحوار، سورية، 2002م.

46–**الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمد بن عمر الزمخشري، ضبط وتصحيح: مصطفى حسن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ 1987م

47- **المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين بن الأثير، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط2، دار الرفاعي، الرياض، 1403هـ/ 1983م.

48- **المعاني الثواني في أسلوب القرآن**، فتحي أحمد عامر، (د.م)، منشأة المعارف، الإسكندرية 1993م.

49- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، أبو الفضل جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1408هـ/ 1988م.

50- **المعجزة الكبرى القرآن: نزوله، جمعه، إعجازه، جدله، علومه، تفسيره، حكم الن: نزوله، جمعه، إعجازه، جدله، علومه، تفسيره، حكم الغناء به،** أبو زهرة، (د.م)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1390ه/ 1970م.

51- **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات،** محمد حسن الشريف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417ه/ 1996م.

52- **مفاتيح الغيب،** فخر الدين الرازي، ط13، دار الفكر، 1985م.

53- **من أسرار التعبير في القرآن – صفاء الكلمة–** عبد الفتاح لاشين، (د.م)، دار المريخ، الرياض، 1403ه/ 1983م.

54– من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط7، المكتبة الإنجلو مصرية القاهرة، 1994م.

55- **المناسبة في القرآن الكريم – دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي،** مصطفى شعبان عبد الحميد، ط1، **امكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007م.**

56- **من بلاغة القرآن،** أحمد بدوي، ط2، مكتبة نهضة مصر، مصر (د.ت)

57- **من روائع القرآن،** تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، طبعة جديدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416ه/ 1996م.

58- **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن** عبد الله دراز، (د.م) دار القلم الكويت، 1404ه/ 1984م

59- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،** برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415ه/ 1995م.

60- **وظائف التبليغ القرآني – إعلام الإنسان بالشرائع والمنهج**، إحسان عسكر، ط1، دار الإتحاد العربي، الأردن، 1412ه/ 1992م.

61- **بيان إعجاز القرآن**، لخطابي، تحقيق: محمد خلف، دار الثقافة، مصر(د.ت)

62- **النكت في إعجاز القرآن**، الرماني، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز،(الرماني، الخطابي، الجرجاني) تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول، ط3، دار المعارف، مصر، 1976م.

63- **من بلاغة القرآن**، أحمد أحمد بدوي، (د،ط)، دار النشر أحمد عرابي، القاهرة، 2005م.

64- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، ج2،(د،ط)، أديان، علوم الدين، مصر، 1862م.

65- **لسان العرب**، ابن منظور، ط1، دار صادر، بيروت، (د،ت).

ثالثا:الرسائل الجامعية:

1- خصائص نظام الجملة من خلال القرآن الكريم، ابراهيم ميهوبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2006-2007.

2-بلاغة الايجاز في الشعرية العربية، يوسف بديدة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 2008-2009.

3-من أسرار الايجاز في القرآن الكريم ، فاطمة قرايون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1، سنة 2010-2011.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2-6
تمهيد: التعريف بمصطلحات ذات صلة	7-13
أولا: الإعجاز البلاغي	7
ثانيا: أوجه الإعجاز البلاغي	11
الفصل الأول: قراءة لمصطلح الإيجاز وأبعاده اللغوية	15-44
المبحث الأول:حقيقة الإيجاز	15-22
المطلب الأول: الإيجاز لغة وأهم أبعاده اللغوية	16
المطلب الثاني: الإيجاز اصطلاحا	18
المبحث الثاني: أقسام الإيجاز	23-44
المطلب الأول: أنواع الإيجاز وآراء العلماء فيها	23
المطلب الثاني: أضرب الإيجاز	30
العنصر الأول: إيجاز الحرف (قصر و حذف)	30
العنصر الثاني: إيجاز المفردة قصر وحذف	35
العنصر الثالث: إيجاز الجملة والجمل قصر وحذف	41
الفصل الثاني: بلاغة القرآن الكريم في الإيجاز	46-89
المبحث الأول: الإيجاز القرآني والإنفتاح الدلالي	46-76
المطلب الأول: مراعاة التناسب بين الإيراد والحذف في القرآن	47
المطلب الثاني: الإيجاز القرآني وانسجام النص	68
المبحث الثاني: الوظائف التبليغية للإيجاز	77-89
المطلب الأول: الإقناع العقلي	78
المطلب الثاني: الإمتاع العاطفي	84
الخاتمة	90
الفهارس	91

فهرس الآيات القرآنية..... 92
فهرس الأحاديث..... 106
فهرس تراجم الأعلام..... 107
فهرس المصادر والمراجع..... 108
فهرس الموضوعات..... 116